



والتر رودني

كيف تخلفت أوروبا
عن إفريقيا؟

2

ماري-لو ريان
السرديات والعلوم
المعرفية.. إشكالية
العلاقة..

6

"حكايا الطين"
القلق والطبيعة
المزدوجة للخزف

13

الأدب والتقنيات
حوار مع الذكاء
الاصطناعي عن الأدب

20

"زمن الغضب"

التنصل من شعارات
الاقتصاد الحر
والنيوليبرالية

22

أيام فان كوخ

الحب العذري
الأخير للرسم

23

12

الفنان بشير مهدي
خصائص الأمكنة والغياب

الثقافي

altareek althakafi

No. 121

الطريق



18 السهكار

نازك الملائكة في مئويتها

المتمردة على الشكل الكلاسيكي للقصيدة

من القرن العشرين، في وقت كان فيه الشعر مقتصرًا على الشعراء الرجال فقط، مع استثناءات قليلة جدًا لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، وقد أصدرت ديوانها الأول «عاشقة الليل» في العام 1947 لتؤسس بواسطته نهجًا جديدًا.

من مقالة هادي الحسيني

تعدّ الشاعرة العراقية الكبيرة نازك الملائكة، المولودة ببغداد في 23 آب/ أغسطس من العام 1923، رائدة الشعر العربي الحديث وأول من كتب القصيدة الحرة أو ما تُعرف بقصيدة التفعيلة. وقد برز اسم الشاعرة نازك الملائكة منتصف عقد الأربعينيات



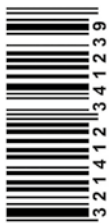
14

المفكر الاقتصادي جان زيغلر
سارتر ودو بوفوار
منحاني أدوات التغيير

16

فروع فرخزاد شاعرة الخطيئة
الشعر هو النقطة الثابتة
في حطام العالم

10

سينما رندة شهال صباغ
كوميديا سوداء
ساخرة من الحرب

3 214 12 341 239



4

الأم عند مظفر النواب
رقيب أخلاقي صارم ومحرض
على البذل والنضال

8

سامي حقي الفنان والإنسان
البحث عن ترسيخ الهوية
في الخطاب البصري



العراق يشارك في المؤتمر الدولي لآثار الشرق الأدنى

الطريق الثقافي - خاص من حاكم الشمري أعلن رئيس هيئة الآثار والتراث د.ليث مجيد حسين عن مشاركة العراق في أعمال المؤتمر الدولي الثالث عشر لآثار الشرق الأدنى القديم في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن، الذي انعقد في الفترة 22 - 26 آيار/ مايو 2023.

وفي حفل الافتتاح، القيت كلمات ترحيبية من قبل ممثلي إدارة جامعة كوبنهاغن، والأكاديمية الملكية الدنماركية للعلوم والآداب، ورئيس اللجنة العلمية الدولية للمؤتمر. ثم ألقى رئيس الهيئة العامة للآثار والتراث، كلمة افتتاحية في المؤتمر ركز فيها على دور علم الآثار في العراق اليوم، واستعرض أهم التحديات التي تواجه عمل الهيئة والمشاريع ووجهات النظر المستقبلية لتطوير مسارات عمل القطاع الآثاري، بما يخدم تطелعات العراق. وقُدم في المؤتمر ما مجموعه 650 ورقة بحثية بشأن علم الآثار والتنقيب.

آثار وادي الرافدين كمفهوم اجتماعي وسياسي وجمالي

الطريق الثقافي - خاص تحت عنوان "اللقى أيضاً جُوت" أفتتح في متحف المؤسسة الشرقية بجامعة شيكاغو، معرض مشترك للفنانين العراقيين، شارك فيه كل من فاطمة جودت، ومحمد عبد الوصي، وبتول مهدي، وريا عبد الرضا، وروزگار مصطفي، وهناء مال الله. واستحوذ مشروع الفنانين هناء مال الله وبتول مهدي على اهتمام المشاركين والجمهور، لما جسده من علاقة تجمع العراقيين بالقطع الأثرية التي تنتشر على طول البلاد وعرضها.

يُذكر أن المشروع يقارب آثار وادي الرافدين كمفهوم سياسي واجتماعي وجمالي وليس كتراث، ويستند إلى بحث نظري قامت به مجموعة من الفنانين والباحثين. ويستكشف المشروع واقع هذه المواقع التي تعرّضت للإهمال ومحاوله إعادة تمثّلها بوساطت تكنولوجياية حديثة لخلق فهم بصري جديد.



طروحات والتر رودني الباشطة كيف تخلفت أوروبا عن إفريقيا المتقدمة!؟



د. والتر رودني

إعداد: الطريق الثقافي خلال رحيل الفائض من جمع أنشطة الإنتاج الزراعي ولم تحفز أبداً التقدم التكنولوجي أو تحسين وسائل الإنتاج. وتم دحض الادعاءات التي قدمها المستعمرون الأوروبيون بشأن "حضارة" الأفارقة وتحديثهم، وأُحيطت محاولات التصنيع من قبل الحكومات الاستعمارية، ولم يتم نقل أي مهارات حديثة أو معرفة فنية إلى السكان المحليين. وكان التعليم محدوداً للغاية ولم يتجاوز أساساً المرحلة الابتدائية.

المحوري، لاسيّما في قضية (كيف تخلفت أوروبا عن إفريقيا)، لقد استلهم بالفعل منظوراً جديداً لمسألة (التخلف) في إفريقيا، بعد أن ذهب تحليله الماركسي إلى أبعد من النهج التقليدي في دراسة قضية التخلف في العالم الثالث. وتعد طروحاته الثمينة بمثابة دراسة تمهيدية ممتازة لكل من يرغب في فهم ديناميكيات علاقات إفريقيا المعاصرة مع الغرب بشكل أفضل.

التطور غير المتكافئ لقد انطوت أفكار وطروحات فالتر رودني على الكثير من النقاط المهمة للغاية التي تفسر (التخلف) الأفريقي بالنظر للتطور غير المتكافئ في القرون السابقة للاستعمار وما المطلوب، وليس انخفاض مستوى الوعي بين شعوب القبائل المختلفة التي (ليس لها هدف اجتماعي مشترك، وهل لدى معظم الناس هدف اجتماعي مشترك على الإطلاق؟

يشير والتر رودني أيضاً إلى بعض الآثار المؤيرة للاهتمام للاستعمار التي لم يفكر بها منظرو الغرب أبداً، مثل الآثار الضارة على الأفارقة كنوع جسدي بسبب الجوع المزمن وسوء التغذية، والمجاعات ودور التعليم



يُعد كتاب جاستن ماروزي الجديد أول كتاب باللغة الإنكليزية عن بغداد منذ ما يقرب من 80 عاماً، وكانت بغداد في السابق تُعرف بأسم "مدينة السلام"، الذي يدل على الأمن والبيحوحة التي كانت تتمتع بها المدينة في العصور الغابرة. بينما أضاف له ماروزي عبارة جديدة هي "مدينة الدم"، لمنع القارئ من التناؤب،



يتحدى والتر رودني مفهوم القبلية المستخدم على نطاق واسع في الصحافة الأوروبية، مما يعني أن الأفارقة لديهم ولاء أساسي للقبائل بدلاً من الأمة

(الاستعماري) في غرس الشعور بالدونية العرقية والتبعية لدى الشعوب الإفريقية. لن يكون مجال التاريخ الأفريقي هو نفسه أبداً بعد نشر "كيف تخلفت أوروبا عن إفريقيا". في الوقت نفسه، فإن هذا التحليل الذي تم بحته بدقة للتداعيات الملمزة للاستعمار الأوروبي في إفريقيا قد أدى إلى تطرف مناهج النشاط المناهض للعنصرية في جميع أنحاء العالم. في الواقع، يكسب مصطلح "باحث - ناشط" معناه الأكثر قوة عندما يتم استخدامه للتقاط الشغف التوليدي الذي يربط أبحاث رودني بتصميمه على تخليص الكوكب من كل نواتج الاستعمار والعبودية. بعد أربعين عاماً تقريباً من وفاته، نحتاج بالتأكيد إلى مثل هذه الأمثلة الرائعة لما يعنيه أن تكون مثقفاً حازماً يدرك أن الأهمية القصوى للمعرفة تكمن في قدرتها على تغيير عوالمنا الاجتماعية.

لقد تعلمنا من رودني، ومن قبله وبعده، الذين انخرطوا بشكل نقدي مع الماركسية أثناء تطويرهم تحليلات تاريخية عن الاستعمار والعبودية، أن تحدي افتراضات الرأسمالية الراسخة بعمق حول الطبيعة البشرية والتقدم

شهادة جواكين أريولا

أشعر بامتياز كبير لمقابلة والتر رودني أثناء رحلتي الأولى إلى إفريقيا في العام 1973. أذكر هذه الزيارة إلى دار السلام، تنزانيا، لأنها تمت بعد وقت قصير من نشر كتاب "كيف تتخلف أوروبا عن أفريقيا" ولأنني شاهدت بنفسي لفترة وجيزة من الزمن، كيف ولد الإلحاح الثوري داخل الدوائر العلمية والناشطة المحيطة به.

لم تُنح لي الفرصة فقط لحضور المحاضرات والمناقشات التي نظمها في جامعة دار السلام، بشأن العلاقة بين التحرر الإفريقي والمنافسة العالمية بالرأسمالية، بل قمت بزيارة معسكرات التدريب التابعة للحركة الشعبية لتحرير أنغولا - آنذاك - حيث التقى أجوستينو نيتو والكاذر العسكري الذي كان يقاال الجيش البرتغالي. لقد عكست تحليلات والتر رودني تحقيقياً تاريخياً رصيناً ومبرراً جيداً شكلته التصنيفات والنقد الماركسي، وإحساساً عميقاً بالظروف التاريخية التي حددتها الاضطرابات الثورية العالمية، وخاصة نزالات التحرر الإفريقية في ذلك الوقت.

لقد كان هذا الكتاب أداة مهمة لأولئك الذين كانوا عازمين على معارضة مثل هذه المفاهيم الجوهريّة للنوع الاجتماعي داخل الراديكالية السوداء، إذا كانت مساهمات رودني العلمية والناشطة تمثل أكثر ما كان مطلوباً في تلك اللحظة التاريخية بالذات. لقد اغتبل لأنه كان يؤمن بالإمكانية الحقيقية للتغيير السياسي الجذري، لقد أصبحت أفكاره أكثر قيمة اليوم منها في الماضي.



جواكين أريولا

بدء المرحلة الثانية والأخيرة لترميم متحف الحضارات في الموصل

الطريق الثقافي - خاص

أعلن متحف الموصل، قبل أيام، إطلاق المرحلة الأخيرة من أعمال الترميم، التي ستستمر حتى العام 2026، بعدما تعرض للنهب والتدمير على يد تنظيم داعش. وبدعم من متحف اللوفر في باريس، والصندوق العالمي للآثار والتراث، افتتح المتحف الشهر الماضي معرضاً مؤقتاً يستعرض تاريخه والخطط المقررة لترميم، مدعماً بلوحات تفسيرية وصور. وقال رئيس الهيئة العامة للآثار والتراث ليث مجيد، في مؤتمر صحفي أثناء حفل الافتتاح: "نحتفل اليوم في رحاب أم الربيعين العزيزة لنطلق مشروع تأهيل متحف الموصل الحضاري". وأضاف: "إن هذا المتحف الذي كان إحدى أيقونات متاحف العراق، تعرض لهجمة بربرية عمياء من عصابات حاربت الحضارة والتراث والأصالة وسلبت وحطمت الآثار بحقد أعمى".

وتعد هذه المرحلة الثانية والأخيرة في جهود إعادة إعمار متحف الموصل الحضاري والتي تشمل إعادة إعمار وتأهيل المبنى بشكل كامل. وكان تنظيم داعش الإرهابي قد سيطر في العام 2014 على مدينة الموصل ودمّر أغلب الآثار والتماثيل القديمة التي كان يضمها المتحف، تعود أغلبها إلى تاريخ حضارات بلاد ما بين النهرين.

وأيضاً لتقديم صورة أكثر واقعية لما سبّاني لاحقاً أثناء القراءة لبغداد التي كانت على الدوام مدينة سلام ومحبة ودماء تُسفك بشجاعة. وعلى مدى ثلاثة عشر قرناً، تمتعت بغداد بتفوق ثقافي وتجاري، حيث تتفخر بالتطور الفني والفكري والاقتصاد الذي كان يحسدها عليه العالم في يوم من الأيام. حيث دارت في زمن الخلفاء، أحداث ألف ليلة وليلة. ومع ذلك، فقد كانت أيضاً مدينة مصاعب كبيرة، وعانت من الأوبئة والمجاعات والفيضانات والغزوات الأجنبية التي تسببت بإراقة دماء مروعة. هذا هو تاريخ رواة حكواتها وطغاة فلاسفتها وغزواتها.

حدث في مثل هذا اليوم



إندلاع شرارة ثورة العشرين في العراق

في مثل هذا اليوم من العام 1920 اندلعت ثورة العشرين في العراق ضد الاحتلال البريطاني، التي تُعدّ الحدث الأهم والرئيس الذي مهّد لبناء دولة العراق الحديث.

وبدأت تُذّر الثورة في 30 آيار/ مايو عندما اسْتُدْعِيَ الشيخ شعلان أبو الجون وهو رئيس عشيرة الظلوم إلى السراي الحكومي في بلدة الرميثة فلبى طلب الاستدعاء وحضر إلى السراي، فأمر معاون الحاكم السياسي في الرميثة بتوقيفه في السراي، وعندما وصل الخبر إلى بقية أفراد العشيرة، هاجموا السراي وحرروا الشيخ شعلان وأعادوه إلى مضارب العشيرة سالمًا، وكانت هذه الحادثة الشرارة الأولى لإشعال الثورة التي اتخذت في بادئ الأمر شكل مظاهرات واحتجاجات في بغداد وغيرها من المدن، وسرعان ما تطورت إلى مواجهات مسلحة انتشرت كالنار في الهشيم في عموم مناطق العراق، لاسيّما الفرات والأوسط والمناطق الغربية.



البulgاري غوسبيدوف يفوز بجائزة البوكر

الطريق الثقافي - وكالات أعلن في لندن قبل أيام عن فوز الكاتب البلغاري غيورغي غوسبيدوف بجائزة البوكر الدولية عن روايته "ملجأ الزمن"، مناصفة مع مترجمته البريطانية أنجيلا رودل. وكانت الرواية قد أثارت ضجة كبيرة حال ترجمتها إلى الإنكليزية. وتدرؤ أحداثها في عالم يطالب بالماضي وعودته بطريقة مأسوية، وتطارد ببراعة ماضي القرن الماضي، بما في ذلك ماسينا، في ما أصبح رواية مؤرقة ومخيفة مليئة بالأفكار، وترجمة رائعة من أنجيلا رودل، التي جعلت منها عملاً كلاسيكيًا لا يُنسَى. والروائي غيورغي غوسبيدوف (بلغاري من مواليد 1968)، وهو كاتب وشاعر ومسرحي. أحد الكتاب البلغارين الأكثر ترجمة وخصوصاً على جوائز دولية، وأحد الأصوات الرائدة في الأدب الأوروبي المعاصر. تتعامل رواياته المعقدة مع ذاكرة الماضي الأوروبي الشرقي الحديث والمخاوف الحالية لأوروبا والعالم.

الأمّ عند مظفر النّوّاب رقيب أخلاقي صارم وشاحذ لهمم النضال

وائل المرعب

يا حجام لا تمشيش راكك الراكك
يابن الحره مايستوحش التفاكّ

هكذا ينبري النّوّاب (وهو العليم بميزات الفارس) إلى شحن طاقة الشّجاعة في مقاتل من مقاتلي الكفاح المسلّح في الاهورا واسط الستينات عندما كان هو واحداً من هؤلاء الصفوة الشّجاعة ويصر على أن رفعه البندقية ضمانة أكيدته توفر له قدر كبير من الأمان، وتطرد الوحشة في الدروب الموحلة والناقعة بالخوف والترقب الحذر.

وتحمل الأذى، في شحذ همم أولادها للدفاع عن المقدسات كالعرض والأرض ونصرة الضعيف...

هذا النموذج من النساء اعتمده النّوّاب في العديد من قصائده الشعبية خاصة في الفترة التي أعقبت انقلاب شباط الدموي والفترة التي شهدت تنامي حالة الرفض المسلّح للسلطات الغاشمة في اهورا الجنوب.

أن طاقة النّوّاب الإبداعية المتفجرة وفرادته في أبداع وخلق الصور الشعرية وانتقالاته العجيبة بين الحلم واليقظة دفعته بعد أن عاش فترة من الزمن في ريف الجنوب- العمارة تحديداً- ووقوفه على المأساة الحقيقية التي يعيشها أبناء هذه المناطق، إلى أن يخرج عن ثوبه المدني وبركن لغته العربية الفصحبة جانبا (وهو المتمكن منها بحكم كونه من المتفوقين الأوائل في كلية الآداب- قسم اللغة العربية) ويستعير لغة جديدة عليه وغريبة عنه في كل شيء مفردات وجمل وصياغات، ويفهم ما يعنيه مصطلح (الحسجة) ويعجب به، فأصبحت اللهجة الجنوبية هي الأقرب إليه ووجدتها الساحة الراحلة التي تستوعب جموح خيالاته ويهرج في مضمارها كيفما شاء، وراح ينشر تباعاً

نصوصه الشعبية الخالدة الأولى (للريل والحمد) (عشاير سعود) (صويحب) (فوك التوزل) وغيرها في المجالات الأدبية الرصينة وقتذاك.. فأحدثت دويماً هائلاً في الوسط الثقافي العراقي لما حملته من طروحات جديدة ومفردات وصور لم تكن مألوفاً في الأقطاب المتبعة والمتوارثة في هذا الشعر، وقد كانت بمثابة الولادة الحقيقية لشعر شعبي عراقي جديد يستجيب لمُتغيرات العصر والنزعة الحد اثوية التي طغت أبان فترة الستينات.

لقد عثر النّوّاب على ضالته في شخصية الأم في الريف الجنوبي العراقي فاعتمدها كرمز مؤثر لهذا الشاعر تطغي أحيانا كثيرة على الطاقات الإبداعية لسواه حتى على صعيد الأدب العالمي.. فلناخذ مثلاً على سبيل المقارنة صورتان.. الأولى.. تقول أنا كارنينا في راحة تولستوي حينما تصعد على زرع أعواد الثّقب كلما سار على درب النضال والحياة فيشعل ويشتع، يغرّز إصبه في موضع الجرح لينز الأم والد الم الفاسد سوية

يضرب على وتر النخوة فيستثير الكرامة الشخصية دفاعاً عن عزتها ما لم يكن في الحسبان... هكذا كانت الأم تنتقل بين قصائده شعلة من وهج لتنير درب المناضلين، فانتج (البراءة)

زك والروح مايبهه
تشيل أحمول دنياهه
لنلاحظ كيف تناشد هذه الأم الثكول ولدها كي ينهض من رقدته الإيديه ليعينها حتى تصل إليه وقد أثقلتها هموم الدنيا.. وكلمة (أحمول) هي مجموعة أوزان وليست وزنّاً واحداً.. أذن تضاعف أولاً الثقل هنا، وثانياً ما فعلته كلمة (زك) في السياق العام للمعنى وال(زك)

هي الأرض الطينية الموحلة التي لا تستقر تحت ثقل القدم.. فتنضاعف مرة أخرى المعاناة... أذن حجم ما كانت تعانيه أنا كارنينا وهي تصعد العربة المستقرة على الأرض وذات المقعد الوثير لا يقارن بأي شكل من الأشكال بحجم ما كانت تعانيه أم حرز... وهنا تبرز مقدرة مظفر النّوّاب المتفردة في التقاط الصور النادرة من الحياة بعد أن يضح فيها شيئاً من نسج ما يبدهه خياله الخلاق وحسه الإنساني . ولكي نعود إلى الأم العراقية والمناضلة وكيف استضافها الشاعر كي تدخل في نسج قصائده الثورية .. علينا أن نتفك ونأمل ملياً قصيدته الشهيرة (البراءة) التي تناقلتها الألسن منذ أواسط الستينات وحتى يومنا هذا دون أن تشر أو يضمها ديوان وكأنها منشوراً سرياً سعى أغلب العراقيون على حفظه عن ظهر قلب وكأنهم حريصون على ان لا يقع بيد رجالات السلطات المتعاقبة.

(البراءة) بقسمها الأول الخاص بالأم لا تقتصر فقط على دور هذه الأم في رص موقف ولدها وصموده أمام المغريات التي طرحتها السلطة حينها بدلاً عن إطلاق سراحه.. وإنما هي

استعراض تاريخي لعلاقته بها اعتباراً من ولادته حتى أصبح مناضلاً واستذكراً لكل القيم التي تربي عليها في هذا البيت المناضل.. فهي تقوم بوخزة في المواضع الأكثر إيلاهما وتحسناً في ذاكرته كي يصحو منتبهاً على المزلق الأخلاقي الذي تراوده نفسه في اللووج إليه:

بيني ضلعك من رجيته لضلعي
جرتته وبنيته
بيني خذني لعرض صدرك
واحسب الشيب
الي من عمرك جنيته
بيني طش العمه بعيني وجيتك
بعين الكلب أدبي على الدرب
المشيتة

هنا تذكره بكيانها المهدم بفعل الكبر والمرض والتعب المضمي الذي شرب من رحيق حياتها الكثير كي تربية وتنشأه وكأنها تظالمة برد بعض من الدين الذي بذمته لها وهي لا تطلب سوى أن يصمد وأن يتذكر مبادئه السامية، كما تخبره بعماها الذي لم يمنعها من الوصول إليه، ثم تسترسل معه وتعود الى الطفولة الأولى من حياته:

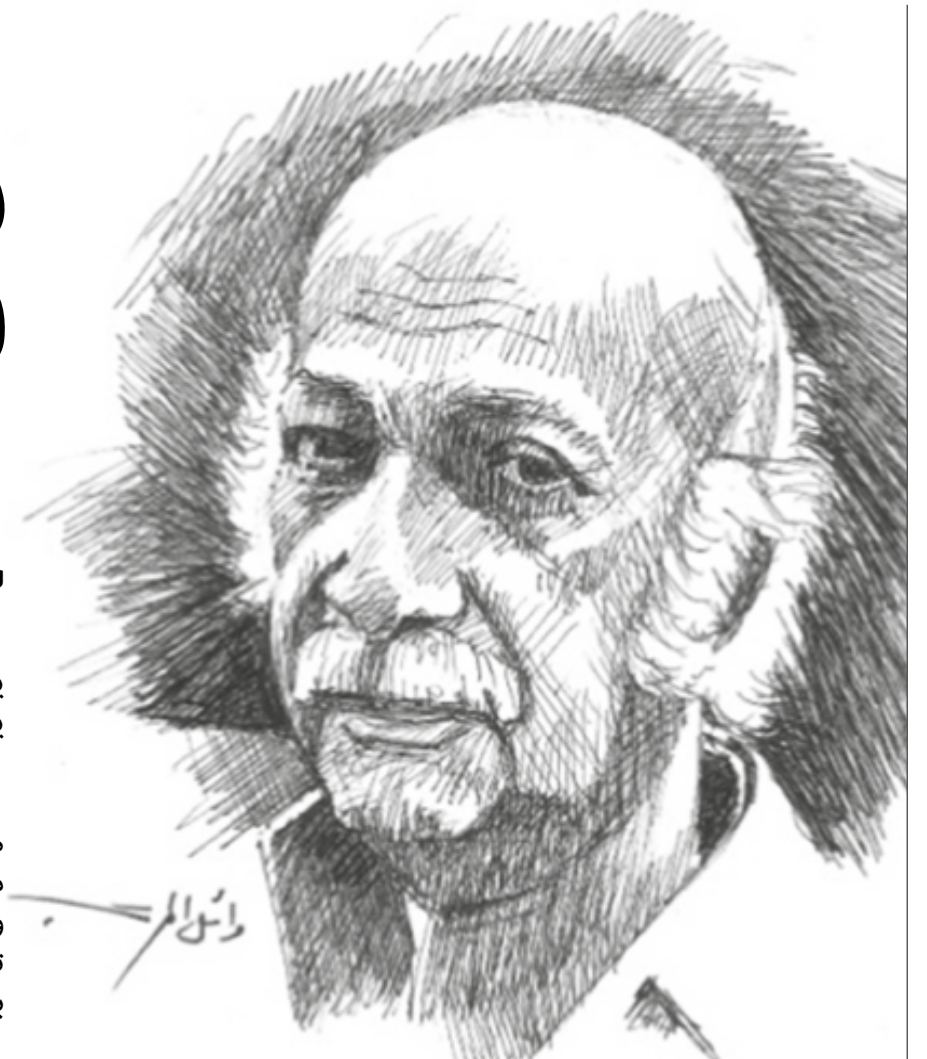
شيلة العلاكة بيني اذكرك جنوفي
ابلعب عمرك عليهن
سنه وجفوفك وردتين على راسي
وبيك أناغي بكل فرح عمري
النسيته
يلي شوفك بيعث الماي الزلال
بعودي وأحيا واني ميته
أبيض عيونك لب صدي
وسواد عيونك الليل إلي عد
مهديك بجيته
ثم تنتقل إلى تذكره بولده الذي لازال في المهد وكيف تناشده بأن لا يخاف اليتيم بل عليه أن يفخر وإذا ما استشهد والده بشرف.. وأبئك التوهّ يناغي الخرز

بالكاروك
كنله لتخاف اليتيم جده
المامش أبو عنده الحزب ابوه
الحزب بيته
ثم تصل الى أن تسأل ولدها وهي مرتعبة :
ياعمد بيتي يكون الدهر
ضعض عظم منك للمدله
وللمهانه
وساومت جرحك على الخسه
وجفيتيه؟
وأخيراً تصل إلى ما يشبه التهديد وتصدمه بمقارنه جارحه حتى يثب الى رشده:
بيني ابني الجلب يرضع من حليبتي
ولا ابن يشمر لي خبزه من البراهه
بيني ياكلني الجرب عظم ولحم
وقموت عيني ولا الدنااه
ثم تعود لتستنجد به:
بيني لا تلثم شرفنه
بيني يوليدي البراهه اتظل
مدى الأيام عقنه
ثم تعطيه وصفه جاهزة للموقف الذي عليه أن يقفه وتختار له ضفة الأمان والشرف في المعادلة التضالبيه العسيرة الا وهي الصمود:
بيني خلي ايدك على راسي
واحف بطاهر حليبتي كطره
كطره
وينظر لعدم وجود قوانين بيئية صارمة ومحددة، حسب علمنا، فقد تحول الأمر إلى ممارسة شبه يومية في الأونة الأخيرة، بدأت في حديقة الأمة وانتهت بأشجار شارع الكرادة - داخل الرعيسي، مروراً بأشجار شارع أبي نؤاس، تحت ذريعة الإعمار - الترفيهي - غير المدروس وغير المسؤول. وإذا بقي الأمر على ما هو عليه من دون اعتراضات تُذكر أو إصدار قوانين وتعليمات تحول دون استفحال تلك الكارثة، فسيصحوا سكان بغداد قريباً على مدينتهم وقد أصبحت صلعاء جرداء ذات طبيعة صحراوية.

ولعل الأمر الملفت، هو غياب الاحتجاجات على تلك الظاهرة المميته، من المثقفين ومنظمتهم واتحاداتهم، كونهم الفئة الأكثر حساسية للطبيعة الجمالية والبيئية، الأمر الذي ينم عن غياب الثقافة البيئية عن مناهجهم، كأفراد أو كمنظمات وتجمعات، بعد ما جرت تلك الانتهاكات البيئية المريعة وتجرى أمام أنظارهم، من دون أن يحركوا ساكناً، أو يرفعوا صوتاً احتجاجياً واحداً.

لقد قرأنا في الأدبيات وكتب الجمال والفلسفة، أن الطبيعة وحمايتها والمحافظة عليها من أبرز اهتمامات المثقفين في كل زمان ومكان، بعد الإنسان. وإذا كانت ظاهرة تجريف بساتين النخيل التي طالما شكلت الحزام الأخضر الآمن لمدينة بغداد، قضية صراع قوى سياسية متكالبه على المصالح والفساد والاستحواذ على الأرض، كما جرى مؤخراً في منطقة الراشدية وغيرها، ولا قبل للمثقفين بالاحتجاج عليها وإيقافها، فإن قضية تجريف الأشجار المعمرة واجتثاثها، قد جرت تحت أنظارهم، وبالقرّب من أماكن ملتقياتهم، ولم يحركوا ساكناً.

إن خسارة شجرة مُعمّرة واحدة، لن تعوض قبل أن تمر عشرات السنين، ناهيك عن الطبيعة الإجرامية لمثل هذه الأعمال التي نهت عنها الأعراف والتقاليدو الأديان جميعها، وليس امضى من الحديث الشريف (أكرموا عمّتكم النخلة) الذي يحث على احترام النخيل وإكثاره ورعايته، نظراً لفوائده الجمة للإنسان والكائنات الأخرى التي تعيش في كنفه.



كانت الأم تنتقل بين قصائده شعلة من وهج لتنير درب المناضلين، فانتج (البراءة) و(حرز) ومعلقته الشهيرة في هور (الغموكه) التي عدت من أعظم الملاحم الشعرية في أدب المقاومة





بينالي فينيسيا للهندسة المعمارية تقنية "حفر الخوخ" للتقليل من هدر المواد الخام

الطريق الثقافي - خاص

أفتتحت في مدينة فينيسيا الإيطالية الدورة الجديدة لبينالي الهندسة المعمارية، في العشرين من أيار/ مايو وتستمر حتى السادس والعشرين من كانون الأول/ نوفمبر المقبل.

وحسب التقليد الجيد لوجهة النظر المعمارية، فإن الأمر لا يتعلق دائماً بما تم بناؤه، ولكن في كثير من الأحيان بشأن ما يجب بناؤه. وتجمع البنديقية الأفكار من هدر المواد الخام، مثل سقف الجناح الفينيسي الذي صممه الهولندي خيرت رينفيلد، والذي يجمع سنويًا 180 ألف لتر من مياه الأمطار كانت تُصرف في مجاري قدرة، في مدينة تعاني أصلاً من نقص في المياه.

وقالت وزيرة الخارجية لشؤون الثقافة والإعلام جوناي أوسلو في كلمتها الافتتاحية يوم الخميس في المعرض، "إن الهندسة المعمارية لا تجعل العالم أكثر جمالا فحسب، بل تجعله أكثر مرونة أيضاً". وأقيم معرض هذا العام، الذي يجري بالتناوب مع بينالي الفنون التشكيلية، هي حديقة مورقة تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة التي تعج بالمهندسين والمصممين المعماريين والصحفيين المختصين وكبار الشخصيات.

وحسب التقليد الجيد لوجهة النظر المعمارية، فإن الأمر لا يتعلق دائماً بما تم بناؤه، ولكن في كثير من الأحيان بشأن ما يجب بناؤه. وتجمع البنديقية الأفكار من هدر المواد الخام، مثل سقف الجناح الفينيسي الذي صممه الهولندي خيرت رينفيلد، والذي يجمع سنويًا 180 ألف لتر من مياه الأمطار كانت تُصرف في مجاري قدرة، في مدينة تعاني أصلاً من نقص في المياه.

وقالت وزيرة الخارجية لشؤون الثقافة والإعلام جوناي أوسلو في كلمتها الافتتاحية يوم الخميس في المعرض، "إن الهندسة المعمارية لا تجعل العالم أكثر جمالا فحسب، بل تجعله أكثر مرونة أيضاً". وأقيم معرض هذا العام، الذي يجري بالتناوب مع بينالي الفنون التشكيلية، هي حديقة مورقة تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة التي تعج بالمهندسين والمصممين المعماريين والصحفيين المختصين وكبار الشخصيات.



أنّ ما يميز سامي حقي عن باقي معاصريه هو قدرته على إدراك عناصر البيئة التي يعيش فيها، والقدرة على المشاركة في مجالات التفاعل المختلفة

التي تجعل من الذات ذائبة وغير حاضرة في العمل الفني الإبداعي، والتي اسهمت في نزوح العملية التجريبية في الفن بشكل عام، عن طريق التفاعل مع المحيط والبيئة من جهة والذات من جهة أخرى". (ص. 19). ويستنتج بعد كل هذا بان "الشخصية الإبداعية للفنان سامي حقي، شخصية تمتلك ذاتاً إبداعية باحثة عن الجديد والولوج نحو ارتقاء اساليب ذات منحني يتقدم نحو الاعلى، حيث يكون العنصر المركزي هو افضاء الشخصية بعالمها الداخلي، وهي قيمة الوجود، فالذات نابعة من ارهاصات الفنان وانتمائه للمكان وهويته، كما سبق ان أشرنا. لقد عبر عن ذاته، ولاسيما في اعماله الاولى او المبكرة، والتي لم تأت من مجرد احساس، وانما هي احساس وصراع حتى تصل الى تفسير الاحلام..". (ص. 19).

ويسترسل د. معتز في سرد نصوص كتابه، لإشادة معتبرة تدلل الى اهمية فنان مميز وطليعي؛ مثلما يعتبر اصداره بمثابة اضافة هامة ورضينة لمرويات المشهد الفني العراقي وتطبيقها فيما بعد على مجمل المسارات الإبداعية للفنان سامي حقي، واجداً فيها (ومن خلال منحنا في البدء "شحنة" تنظرية حول قيمة تلك العناوين والقيم وأهميتها الجمالية)، وسيلة ناجعة للولوج الى كنه وحقيقة منجز الفنان المجتهد ومحاولة فهمه وإدراك ما اجره من ابداع، وبهذه المقاربة النقدية المميزة التي وسمت كتاب "سامي حقي: حفريات الخطاب الإشعاري"، والذي سعى مؤلفه الى تذكرينا بمنجز سامي حقي



من أعمال الفنان سامي حقي (1935 - 2013).



بورترت للفنان (فتاة) بريشة الفنان سامي حقي
غلاف الكتاب
بورترت للفنان

سامي حقي: الفنّان والأكاديميّ.. والإنسان البحث عن ترسيخ الهوية في الخطاب البصري



د. خالد السلطاني
معمار وأكاديمي

أصدر الدكتور معتز عناد غزوان (1972)، مؤخرًا كتاباً عن الفنان العراقي المعروف سامي إبراهيم حقي (1935 - 2013) بعنوان "سامي حقي: حفريات الخطاب الإشعاري"، وقد صدر الكتاب في العام 2022، عن جمعية الفنانين العراقيين، ضمن سلسلة كتب فنية تصدرها الجمعية تحت عنوان "فنانون عراقيون".

هذا الارث. بل تحولت الهوية الثقافية لكل هذا في منتج فنانه عندما يشير إلى "أن ما يميز سامي حقي عن باقي معاصريه هو قدرته على إدراك عناصر البيئة التي يعيش فيها، والقدرة على المشاركة في مجالات التفاعل المختلفة سواء في مجال التفاعل الانساني أو التفاعل المادي. وما الفن الا نتيجة من نتائج هذا التفاعل الذي يساعد في بناء ثقافة مجتمع ما" (ص. 7). ويذكر المؤلف في مكان آخر الى نتيجة تشير بان الفنان بين لنا "عمق الارتباط بالهوية الوطنية العراقية والايدولوجيا والقدرة التعبيرية العالية عن البيئة من خلال البعد الرمزي لتلاحم ابناء الشعب من عمال وفلاحين وطبقات إجتماعية مختلفة من اجل الثورة والدعوة الى الحرية والاستقلال" (ص. 8).

وفي موضوعه "الفن الحديث.. وصراع الهوية الثقافية" يكتب د. غزوان في مكان ما من نصه حيث يشير "كان عكس ما يتضمنه من عادات وتقاليده وموروث تسهم في بناء شخصيته وإمكاناته العقلية التي تبحث عن ترسيخ الهوية في خطابه البصري، ليضيف إليها سمة واضحة وتمييزة حتى غدت الهوية غير متفردة احياناً في فنون الحدائه، بل تلاشت الى حد كبير في فنون ما بعد الحدائه. وقد فسر بعض النقاد، بشكل عام، ارتباط الهوية الثقافية في الخطاب البصري في الدول التي تمتلك إرثاً حضارياً أكثر منه في تلك الدول التي لا تمتلك مثل

الحديث وصراع الهوية الثقافية في اعمال سامي حقي؛ و"الذات والتجربة عند سامي حقي؛" و"المعادل الموضوعي في اعمال سامي حقي؛" و"التلقي والترويج في اعمال سامي حقي؛" و"الفنان مصمماً ومنظراً جمالياً وتقنياً؛" كل تلك المواضيع يثيرها المؤلف في نصه ومن ثم يذهب الى تفسيرها وتوضيح اهميتها الجمالية والتنظرية؛ لـ "يسقطها" بعد ذلك على منتج فنانه؛ شخصية كتابه الرئيسية، مستنبطاً منها وبواسطتها مآثر ابداع سامي حقي وتأثير وتقييم منجزه الفني المتعدد والغزير، ولكنه غير المعروف، مع الاسف، للكثيرين من متابعي الفن العراقي وقراء اصداراته المكتوبة.

اقول (استثنائية؟!) في ذلك الموضوع ولعل "غرابة" ابداع هذين الفنانين وربما "طرافة" منتجهما الفني، عمل في - اقصاء - هذين التشكيليين اللامعين من ديمومة الحضور النشط في الحراك الفني العراقي. وبالتالي ساهم في "تغريب" وابعاد نتاجهما الفني عن جمهور واسع من المتلقين العراقيين. اقول هذا، لأبين وأوضح قيمة وأهمية ما أقدم عليه الدكتور معتز غزوان من مبادرة ذكية ومفيدة (..اراهها ضرورية ايضاً!)، بتأليف ونشر كتابه، الذي اثرى به منتج السرد الفني العراقي وزاد عليه اضافة معتبرة. في كتابه الذي تعرض له في هذه المقالة، يصطفي د. معتز عناد غزوان، اسلوبا خاصا ومميزاً في التعاطي مع "قيمات" نقاشية مفترضة، يمكن بها اضاءة منتج الفنان موضوع الكتاب؛ بمعنى آخر، انه لا يسلك طريقاً نقدياً عاديا ومعروفا لجهة سبر غور نتاج فنانه عن طريق تسلسل مفردات لمفاهيم نقدية تقليدية ومكررة، دأب كثر من المؤلفين الى توظيفها في سرديات مؤلفاتهم. ف "عناوين" فصوله (وانا اسمي تلك القيمات النقاشية التي اختارها المؤلف بمثابة عناوين لفصول كتابه) قادرة في رأيه ان تفي بغرض "الاضاءة" والاشارة الى قيمة ما انجزه "سامي حقي" وأهميته للمشهد الفني العراقي. فقيمات/ عناوين مثل: "سوسولوجيا الهوية عند سامي حقي" و"الفن

حضور السوسولوجيا
فعدت نص "سوسولوجيا الهوية" يذكر المؤلف ما يلي "لا شك في أن أي فنان يعيش وسط مجتمع، عكس ما يتضمنه من عادات ومفردات وموروث تسهم في بناء شخصيته وإمكاناته العقلية التي تبحث عن ترسيخ الهوية في خطابه البصري، ليضيف إليها سمة واضحة وتمييزة حتى غدت الهوية غير متفردة احياناً في فنون الحدائه، بل تلاشت الى حد كبير في فنون ما بعد الحدائه. وقد فسر بعض النقاد، بشكل عام، ارتباط الهوية الثقافية في الخطاب البصري في الدول التي تمتلك إرثاً حضارياً أكثر منه في تلك الدول التي لا تمتلك مثل

المعنى والقيمة ما انجزه "سامي حقي" وأهميته للمشهد الفني العراقي. فقيمات/ عناوين مثل: "سوسولوجيا الهوية عند سامي حقي" و"الفن

حضور السوسولوجيا
فعدت نص "سوسولوجيا الهوية" يذكر المؤلف ما يلي "لا شك في أن أي فنان يعيش وسط مجتمع، عكس ما يتضمنه من عادات ومفردات وموروث تسهم في بناء شخصيته وإمكاناته العقلية التي تبحث عن ترسيخ الهوية في خطابه البصري، ليضيف إليها سمة واضحة وتمييزة حتى غدت الهوية غير متفردة احياناً في فنون الحدائه، بل تلاشت الى حد كبير في فنون ما بعد الحدائه. وقد فسر بعض النقاد، بشكل عام، ارتباط الهوية الثقافية في الخطاب البصري في الدول التي تمتلك إرثاً حضارياً أكثر منه في تلك الدول التي لا تمتلك مثل

فيلم "بسيط كالماء" عن الأسر الالاجئة تجسيد اللحظات العصبية وتغير الحياة والهويّة إلى الأبد

متابعة: الطريق الثقافي

فيلم "بسيط كما الماء" هو قصة حب تحفل بأواصر الأسرة، توثق بواسطته المخرجة الحائزة على جائزة الأوسكار ميغان ميلان، معاناة العائلات السورية التي صُورت على مدى خمس سنوات في خمس بلدان مختلفة للكشف عن تأثير الحرب والانفصال والنزوح. إنه ملحمة على صعيد النطاق العام، لكنّه حميمي في الشعور على صعيد الأهمية الفائقة للأسرة.

رُشح الفيلم لجائزة الأوسكار وجوائز الإيبي، وكُرمت مخرجته بجائزة الروح المستقلة، بالإضافة إلى العديد من الترشيحات الأخرى. رُشح الفيلم لجائزة الأوسكار وجوائز الإيبي، وكُرمت مخرجته بجائزة الروح المستقلة، بالإضافة إلى العديد من الترشيحات الأخرى.

اليوم العالمي للاجئين

عُرض الفيلم ضمن الاحتفالات باليوم العالمي للاجئين، حيث استضافت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين المخرجة ميغان ميلان الوثائقي في لندن.

ويتتبع هذا الفيلم القوي عائلات اللاجئين السوريين في بلدان مختلفة، ويسلط الضوء على كيفية تعاملهم مع آثار الحرب والانفصال والبحث المستمر عن مستقبل آمن بعيداً عن وطنهم الأم.

لقد رصدت كاميرا ميلان الحساسة، على مدار خمس سنوات، نزوح وتنقلات تلك

الأسر، مروراً بتركيا واليونان وألمانيا وسوريا والولايات المتحدة، لتؤكد المأساة الإنسانية وقدرة الأسرة الساحقة على التجمع من جديد دائماً وأبداً.

لقد تبعت عروض الفيلم الكثير من حلقات النقاش المعقدة، وتمثيل تجارب اللاجئين، وما يعنيه تمكين الناس من رواية قصصهم الخاصة. تقول ميغان

ميلان في هذا الصدد: "أنا سعيد للغاية لأن فيلم "بسيط كالماء" كان جزءاً من فعاليات يوم اللاجئين العالمي التي تنظمها المفوضية. إذ تحظى تلك التجارب التي نشاركها في هذا الفيلم، بصدى خاص في هذه اللحظة، عندما نشهد مرة أخرى في أوكرانيا والسودان وغيرها من البلدان ذلك الدمار المفجع الذي تلحقه الحرب بالعائلات".

وحضر العرض إضافة إلى مخرجته ميغان ميلان، السيدة فيكي تينانت، ممثلة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في المملكة المتحدة، والمنتج المشارك للفيلم حازم عبيد، وسفيرة النوايا الحسنة للمفوضية واللاجئة السورية مايا غزال.

مايا غزال

ومايا هي لاجئة سورية عُينت كسفيرة للنوايا الحسنة للمفوضية في العام 2021، وكانت قد فرت من دمشق في العام 2015، وبدأت في سن السادسة عشرة حياة جديدة في المملكة المتحدة، في إطار برنامج لم شمل الأسرة. ونظراً لعدم قدرتها على التحدث باللغة الإنكليزية - آنذاك - قامت

حاولت أفلامها فهم الأسباب البعيدة للصراع ووضع جدول زمني للأحداث التي أدت، بشكل غير مباشر، إلى: تفتيت أوصال لبنان وتصفية الحركة الفلسطينية، وفرض ميزان قوى جديد في الشرق الأوسط تحت هيمنة الولايات المتحدة.

واستعداد دائم للخوض في الموضوعات الصعبة ذات الاستقطاب الجدلي الحاد. لقد كان عملها فريداً من نوعه. وعلى الرغم من المكانة التي حظيت بها أثناء حياتها والجوائز الكثيرة التي حصلت عليها، غالباً ما يسلط الضوء على منجزها الفني الثر، أو تُعرض أفلامها المهمة التي غاصت في أعماق حقبة مضطربة من التاريخ، ومناقشتها، بل أن الوصول إلى أفلامها تلك أصبح صعباً ومعظمها غير متاح ولا يمكن الوصول إليه بسهولة. لذلك فإن هذا العرض فرصة مثالية لإعادة التذكير ببعض أفلامها المدهشة والاحتراف مسيرتها المهنية وقصص النساء العربيات القويات التي روتها في أفلامها.

محو بروت

بعد ذلك، أخرجت فيلم "لبنان زمان" 1981، وهو فيلم قصير عن كيفية محو كل شيء في بيروت بواسطة الحرب. لقد صُورت رنדה معرّضاً يعرض صوراً بالأبيض والأسود. صور غرباء قديمة عُثر عليها في منزل إحدى العائلات، تعود إلى مطلع القرن الماضي، كانت موضوعاتها كلها على نقيض من موضوعه الحرب. وقد فاز هذا الفيلم بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان قرطاج في العام 1984.

تلي ذلك فيلم "شيخ إمام"، وهو فيلم اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في العام 1975، عادت إلى لبنان عدة مرات، وهي تحمل الكاميرا بيدها، وبدأت في توثيق الحرب وشوارع بيروت المهجورة من دون كلل أو ملل.

كان عملها الأول فيلم وثائقي بعنوان "خطوة بخطوة" 1980. يصف تداعيات الحرب الأهلية الكارثية على الأهالي، وكان نتاج عامين من العمل، امتدا من شباط/فبراير 1976 حتى آذار/مارس 1978.

حرب وكاميرا

لقد درست رنדה في باريس في مدرسة لويس لومير السينمائية المرموقة. وبعد اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية في العام 1975، عادت إلى لبنان عدة مرات، وهي تحمل الكاميرا بيدها، وبدأت في توثيق الحرب وشوارع بيروت المهجورة من دون كلل أو ملل.

كان عملها الأول فيلم وثائقي بعنوان "خطوة بخطوة" 1980. يصف تداعيات الحرب الأهلية الكارثية على الأهالي، وكان نتاج عامين من العمل، امتدا من شباط/فبراير 1976 حتى آذار/مارس 1978.

هذه المقالة فرصة مثالية لإعادة التذكير ببعض أفلامها المدهشة والاحتراف بمسيرتها المهنية الشجاعة وقصص النساء العربيات القويات التي روتها وجسدتها في أفلامها.



رندا شَهال صَبَاغ مع جائزة الأسد الفضي عن فيلمها "الطائرة الورقية" في مهرجان البندقية السينمائي الدولي 2003.



لقطة من فيلم "الطائرة الورقية" جنوب لبنان على الحدود الإسرائيلية اللبنانية.



سينما رنדה شَهال صَبَاغ اليسارية المادمة

الكوميديا السوداء الساخرة من الحرب والاحتلال

نادية بوراس

رنده شَهال صَبَاغ مخرجة ومنتجة وكاتبة سيناريو لبنانية. ولدت في 11 كانون الأول/ديسمبر 1953 في طرابلس بلبنان، لأم عراقية وأب لبناني تعارفاً من خلال العمل النضالي المشترك الذي قاده الحزب الشيوعي اللبناني في خمسينيات القرن الماضي. وتوفيت بمرض السرطان في 25 أغسطس 2008 في باريس عن عمر ناهز الـ 54 عاماً. حازت رندا أثناء عملها السينمائي، العديد من الجوائز المهمة، أبرزها، وسام الأرز الوطني (ضابط)، وسام وطني لبنان 2003، وجائزة نيسنور أمندروس.

بدأت شَهال حياتها المهنية مع الأفلام الوثائقية القصيرة، لكنها تحولت إلى الأفلام - الروائية - الطويلة في التسعينيات، على الرغم من أنها احتفظت "بحساسية وحذافة صانع الأفلام الوثائقية في الموضوعات المثيرة للجدل". قالت عن تجربتها تلك: "تكتشف في أفلامي قاسماً مشتركاً. تلاحظ أن الكاميرا تتحرك فقط من اليمين إلى اليسار تماماً مثل الكتابة بالعربية" عملت شهال كعضو لجنة تحكيم في مهرجان البندقية السينمائي الدولي في دورته الـ 64 في قسم أوبرا بريما. تدور أحداث فيلمها "المخادعون" في العام 1997 حول العلاقة بين دبلوماسي فرنسي وإسلامي سابق يوافق على تسليم أسماء زملائه في حال أطلقت الحكومة الفرنسية سراح صديقه المعتقل هناك. تناول فيلمها الطويل (94 دقيقة) "أناس منحضرون"، وهو كوميديا سوداء تناولت الحرب الأهلية اللبنانية، التي راح ضحيتها ما لا يقل عن مائة ألف لبناني، قصة هروب العديد من النخب من البلاد أثناء الحرب الأهلية الدولي، وفاز بجائزة نيسنور أمندروس.

وقد أثار أسلوب الفيلم الحاد والناقد للنخب اللبنانية، ضجة كبيرة في لبنان، ومنع من العرض. بينما قُطعت حوالي 40 دقيقة منه أثناء عرضه في حالات أخرى، ولعل المرة الوحيدة التي عُرض فيها بشكل كامل، كانت ضمن مهرجان بيروت السينمائي الدولي.

شهرة دولية

لقد نالت شَهال شهرة دولية واسعة إلى قسمين، الأول في لبنان والثاني في إسرائيل. وتدور أحداث القصة حول زواج مرتب بين لمياء، فتاة درزية لبنانية تبلغ من العمر 16 عاماً، وأخرى، ولعل المرة الوحيدة التي عُرض فيها بشكل كامل، كانت ضمن مهرجان بيروت السينمائي الدولي.

بعضاً من ملاذ آمن في عواصم أوروبا، تاركين وراءهم شققاً وفيلات في رعاية العمالة المنزلية المستوردة من مصر والفلبين وسريلانكا. ولم تُدون أو تُسجل قصص النجاة هذه أبداً، ناهيك عن استلهامها بفيلم خيالي، وبروح الدعاية اللاذعة. يجسد الفيلم صورة تفصيلية لأحد أحياء بيروت المعذبة بالحرب، تحت رحمة تقلبات مزاج قناص يترصد أهالي الحي. عُرض الفيلم لأول مرة في مهرجان البندقية، ومن بعد ضمن مهرجان تورونتو السينمائي الدولي، وفاز بجائزة نيسنور أمندروس.



لقطة من فيلم "بسيط كالماء" وفي الإطار إلى اليسار مخرجة الفيلم ميغان ميلان. الصور ANP



معرض "حكايا الطين" لقاسم حمزة الحنو والقلق والطبيعة المزدوجة للخزف

خنساء العبيداني

يحتفي متحف اشموليون للآثار والفنون، التابع لجامعة أكسفورد البريطانية العريقة، بالفنان ضياء العزاوي، في معرض (رسم الشعر)، الذي يضم لوحات ودفاتر الفنان، تعود الى أزمئة مختلفة من مراحل عطائه.

افتتح اليوم السبت 13.5.2023 المعرض الشخصي للخزاف العراقي (حكايا الطين والنار) على كتلة قاسم حمزة الذي حمل عنوان تشابه قرص السباكات الرياضية وقد عملت سكين الخزاف فعلتها فيه؛ فأحالتة الى جزئين يحمل أحدهما الآخر، بعلاقة حنو وتعاطف وقلق كونها تفتقر الى وضع مستقر؛ فيشعر المتلقي برغبة دفينية لإعادة ترتيب جزأي المنحوتة لتستقر بوضع طبيعي.

ان واحداً من أسباب حيوية معرض قاسم حمزة توظيفه اشكالا من الخزاف الاسلامية، والحروف العربية ومجزوءاتها.. وعلامات عشوائية من قطع الطين التي توزع بطريقة محسوبة على مساحة القطعة الخزفية.

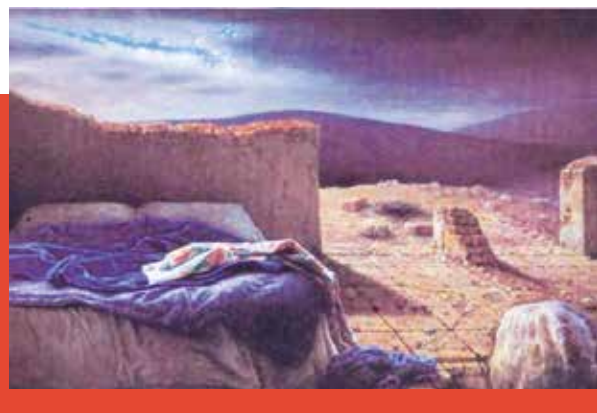


وتقنيات الخزف؛ فكان الدافع الأكبر لهذه الثقة معرفته الطويلة بأليات انجاز الخزف ومراحل انتاجه، والتنبؤ المسبق بما ستؤول اليه ألوان الاكاسيد بعد انتهاء مراحل عمليات الشوي في الفرن؛ فقد قدم، في معرضه هذا، اعمالا شبه مسطحة تتعلق على الحيطان، واعمالاً أخرى مجسمة لا تتم عملية تلقيها، الا بالدوران حولها، وبذلك يكون قاسم حمزة قد استثمر الطبيعة المزدوجة للخزف بكل جانبها، طبيعة انتمايتها، الى النحت بسبب تجسيميتها، وطبيعة انتمايتها الى الرسم كونها تنطوي على سطوح ينبغي (رسمها) بعناية ودربة لا يجيدها الا من اكتوى؛ كما تكتوي قطع الخزف بنيران الافران اللاهبة، التي تحيل الاكاسيد الصماء الى تقنيات لونية ولا اجمل منها.

تستند اهم سلسلة من اعمال



المجاورة أو الفضاء السماوي. إن الإنسان في المكان يحلم بالسعة والنزوع إلى مساحة من الحرية والتمتع بالوجود الذي ما حُلّق إلا من أجله. فالمكان الذي هو زاوية من غرفة اتسم بالاناقة والشفافية، لكنه لم يخل من ضاغط دعا إلى النزوع المتيسر للإنسان في البحث عن السعة الأكثر استيعاباً لوجوده. فالإنسان سواء كان في المكان المحدود الواسع (الوجود) أو المكان المحدود السعة (المنزل) تراوده حيوية التبدل والخلق لوجوده، عبر البحث ضمن جدلية وجوده عن أمكنة يشغلها، أمكنة تُحقق له معاني كثيرة، وتصعيد أكثر حيوية لوجوده في الأمكنة. إن المعادلة التي تُحقق وجود الإنسان، المجاورة أو الفضاء السماوي. إن الإنسان في المكان يحلم بالسعة والنزوع إلى مساحة من الحرية والتمتع بالوجود الذي ما حُلّق إلا من أجله. فالمكان الذي هو زاوية من غرفة اتسم بالاناقة والشفافية، لكنه لم يخل من ضاغط دعا إلى النزوع المتيسر للإنسان في البحث عن السعة الأكثر استيعاباً لوجوده. فالإنسان سواء كان في المكان المحدود الواسع (الوجود) أو المكان المحدود السعة (المنزل) تراوده حيوية التبدل والخلق لوجوده، عبر البحث ضمن جدلية وجوده عن أمكنة يشغلها، أمكنة تُحقق له معاني كثيرة، وتصعيد أكثر حيوية لوجوده في الأمكنة. إن المعادلة التي تُحقق وجود الإنسان،



تنحو اللوحة إلى التجريد أيضاً "خلال خلو المكان من الحيوية البشرية، فالشعور بالوحشة عند إنسان (بشير) أكثر تجسيدا. الفنان متمكن من توظيف سقطات ريشته بشكل دقيق وموحي. وهذا ما تجسد في اللوحة، من مؤثرات الفن على تقسيمات المكان. وهي عبارة عن تشابه أجزاء المكان ضمن زمن معين. الالتواء في السلام طبيعي من ناحية المعمار، كن الاختيار لهذه الأجزاء والمتواليات المكانية هو الذي حقق المعادل الفلسفي الذي يعني العلاقات الجدلية بين الأشياء الأكثر عمقاً في الدلالة. مثلاً وجود طبقات السلم دال على التواء الأزمنة. فالداخل إلى المكان يواجهه شبه ظلام تجسده كثافة ظلال غير طاغية. أي يمكن الاستدلال على مسار المكان، الذي هو البحث عن العنبة من مجموع المكان. وهو نوع من النزوع إلى المطلق. فهو مشهد صعود يمارسه الإنسان وإن بدا غائباً. ففعل المكان من فعل الإنسان. لذا نجد رمز عميقة دالة على نوع الحرية التي يمارسها الإنسان، سواء داخل المكان أو خارجه. فاختراق فضاء النافذة لا يعني الهروب من المكان، بقدر ما يوحي بتوفير سعة أكثر مضافة إلى المكان. والدليل على هذا حيادية اللون، وتداخل الظلال المشتقة من عينة الضوء الرمادي والسماوي. لقد حققت تداخلات الضوء والظل نوعاً من الاستقرار الذي يوحي بالحرية، معتبراً عنه بالعموم في الفضاء الذي أتاحت سعة النافذة المطلة على فضاء متسع سواء للأمكنة

الغياب موضع الأثر المكان كما يبدو غير موحش، ذلك لأن الفنان جسّد أناقته وبعده الجمالي. حيث وازن بين أطراف المعادلة في المكان، ووضع الغياب موضع الأثر الدال على أنافة الحاضر، وما يترك أثراً أنيقاً دالاً على المزاج. شفافية الجدران عبر كثافة الضوء الذي لم يترك مجالاً للظل للهيمنة على المشهد المكاني، بل وضعه موضع المؤكد على جمالية وشفافية الجدار. كذلك لعب الضوء تماساً على محتويات السرير، مما أضفاه من شفافية أكدت أنافة السرير ومحتوياته الدالة على الذوق الرفيع عند شخصية المعمار. وبهذا كله تحقق الحضور، وغدا الغياب مجرد علامة للإثارة.

تشابك زمني ومكاني واضح أن المكان شرقي. وهو جزء من مفردات ذاكرة إنسان الفنان. شكل الضوء والظل مادته الأساسية، أو علاماته الفارقة فالجدار مهدم وثمة عتمة في الداخل، لكن ما زال الفضاء يبث ضوؤه على الجدار. إذ يبقى الفضاء ما يدفع إلى تفاؤل الفنان واتساع رؤيته للوجود.

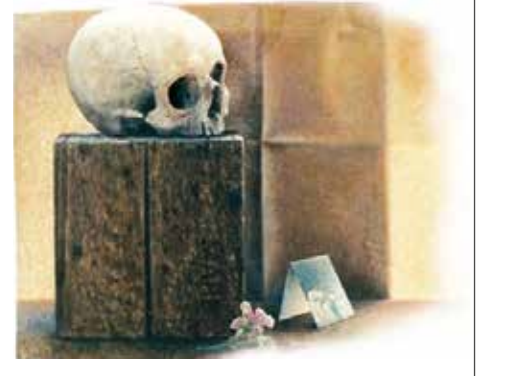


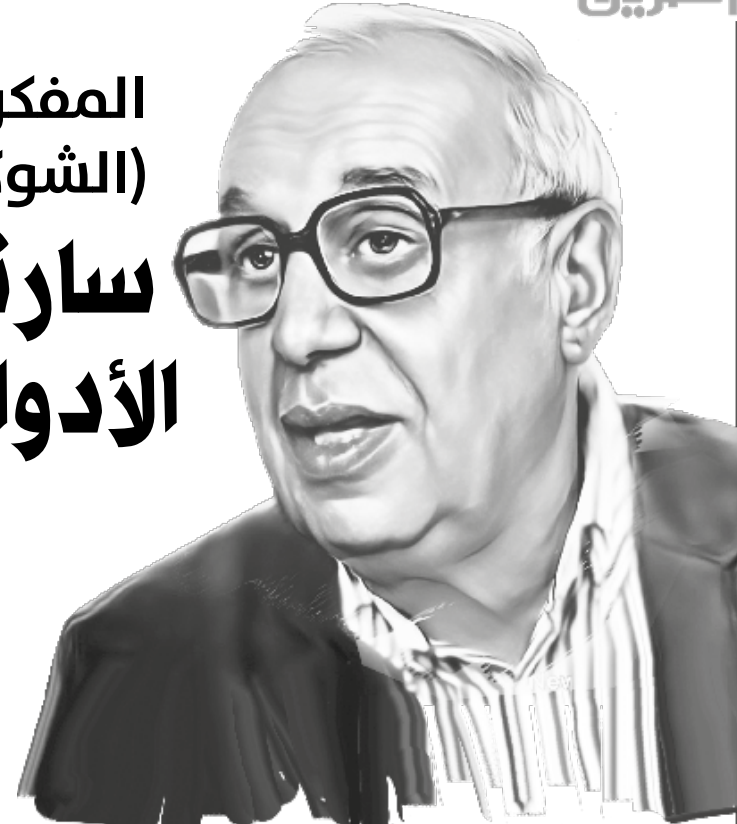
جاسم عاصي
لعلنا في هذه الضروب من القراءة، نعمتد على متابعة المكان في كل لوحة، قصد توفير الفرصة لتأكيد ما افترضناه في التقديم العام. فاللوحات تحمل أوجهاً متعددة من الصعب وغير الممكن تجاوز ذاتها والاكتفاء بنظرات فاحصة عامة. فالبيدات غير الفضاء إزاء إمكانات كل لوحة. وهذا ما نقصده من فعل قراءة كل لوحة على انفراد. يُضاف إلى هذا ما تعنيه خصائص الأمكنة بمفرداتها وما تحويه دالة على طبيعة الشاغل المعمار.

جزء الفعل الفني المضاف لتجسيد أطر المكان. ونقصد بها الظلال والعتمة غير القاهرة. فالأشياء (السرير، الغطاء، الوسادة) مهملين، ودلان على المغادرة توأ. أي أن المكان والزمان متضافا الحركة لإنتاج غياب الإنسان المفترض. هذا التبعثر يؤشر مغادرة الإنسان الذي يشكل كينونته المكان ومعناه، لأن الجسد بوجوده في المكان ينتج فعالية ويطور الأداء الوظيفي للإنسان. فالمكان والإنسان ذوات يشكّل كل منهما الآخر عبر كل المستويات، بما فيها الصراع الدائم في الوجود بين أطرف المعادلة (الوجود و عدمه). إذا ما اعتبرنا أن المكان ذاكرة. وإنسان (بشير) إنما يحاول الفرار من المكان – المنفى – منطلقاً إلى الفراغ – الفضاء – تاركاً تفاصيل الذاكرة المكانية. لكنه حامل لمفردات لتلك المفردات الدالة على الحيوية المتروكة في المكان. المعمار غير الظاهر مباشرة في كادر اللوحة، بل الأشياء المتروكة كعلامات، كذلك حدائق الفعل بنتائج. لكن ثمة علامات تشير إليه كالضوء على الجدار. كذلك وجود الأبيض على الرداء دليل على نقاء الشخصية. ثمة تجريد للمكونات في اللوحة، بسبب إيقاف الفعل بغياب الإنسان. غير أن التجريد هنا يأخذ من سمات الواقع مباشرة، دون التلاعب بالمفردات.

المتروك الدال المكان ما يشغل لوحات الفنان (بشير مهدي) كما أسلفنا. وهذا الانشغال يوغل في تفاصيل تفتيد المعنى. ذلك لأن المتروكات تعكس الكثير من التفاصيل المؤشرة إلى واقع المركب النفسي للمغادر. وعلى هذا النحو يمكن قراءتها وفحصها للكشف عن كينونتها. لكنه وكما يبدو مكان حامل للوحشة، بسبب الغياب المفترض من سلطة غائبة أيضاً، لكنها مؤثرة. في المعمار. معنى نجد في غيابه وما تركه مسلوب الكينونة الإنسانية. هذا الصراع يكاد يكون دائماً في أعمال الفنان. وفي اللوحة أعلاه تظهر خصائص المكان خلال موجوداته، وكذلك

المتروكات تعكس الكثير من التفاصيل التي تدل على أنّ المكان غير موحش، لأن الفنان جسّد أناقته وبعده الجمالي





المفكر اليساري جان زيجلر (الشوكة في خاصرة الرأسماليين) سارتر ودو بوفوار منحاني الأدوات للكفاح من أجل التغيير

مارتن روتغه ترجمته عن الألمانية: ياسمين طويلة

قام كل من جان بول سارتر و سيمون دو بوفوار بوضعه داخل إطار السياسة في باريس. وقدّم له تشي جيفارا نصائح مهنية. يعد أستاذ علم الاجتماع جان زيجلر أحد أكثر منتقدي الرأسمالية والممارسات التجارية - لاسيّما السويسرية - شراسة.

هنا حوار معه أجراه مارتن روتغه الزميل في مجلة "سويس إنفو" اليسارية المعروفة.

في سويسرا لا حول له ولا قوة. في الواقع، تحصل على رواتب قليلة جدًا بصفتك عضوًا في البرلمان، لذلك عندما يتم انتخابك - وقبل كل شيء عندما تنتمي إلى الحزب المناسب - يُعرض عليك منصب في مجلس إدارة شركة من الشركات الكبرى، مثل (نستله) (كريدي أو (روش) أو (يو بي إس) أو (كريدي سويس بنك)، حيث تكسب مئات الآلاف من الفرنكات السويسرية. بهذه الطريقة تصبح مرتزقا.

أحد الأمثلة: كانت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تضغط من أجل تشديد قوانين غسيل الأموال هنا، لأن القوانين السويسرية لا تنطبق على المحامي الذي يفتح حسابات مصرفية خارجية. تم الضغط على الحكومة لاقترح القانون. ثم في سبتمبر من العام الماضي رفض البرلمان الاقتراح. الأغلبية دائما هي الوبلغارشية المصرفية.

• تُعد أحد المسؤولين عن إلغاء السرية المصرفية في سويسرا. لم تختف السرية المصرفية. بنوك اللصوص تستمر في الوجود. فضائح مثل تلك التي أثارها تسريب Suisse Secrets تُظهر أنه عمل كالمعتاد. ومع ذلك، فإن التبادل التلقائي للمعلومات يجعل الحياة صعبة على المضاربين، لأنهم في النهاية سوف ينكشفون.

• لكن العواقب كانت مريرة بالنسبة لك. تمت مصادرة راتبتي الجامعي. كان بإمكانني العيش بالحد الأدنى فقط. كما جرى حجز كل ما ربحته من كتبتي. المنزل الذي تراه هنا يخص زوجتي. لقد تمكنا من توفير بعض الأشياء في الوقت المناسب، ولكن في الوقت الحاضر حتى سيارتي مستأجرة.

• ما رأيك في الديمقراطية المباشرة، أي خصوصية النظام السياسي السويسري؟ في رأيي، الديمقراطية المباشرة شيء جيد، ولكن في مجتمع غير متكافئ مثل مجتمعنا، حيث تسيطر 2 ٪ من

الرأسماليين في بلدنا على نصف ثروة سويسرا بأكملها، أولئك الذين يملكون المال يخضعون للأغلبية. الرد السريع على مبادرة كل فرد بشأن قطعة من التشريع المقترح هو الحجة بأن الاقتراح سيؤدي إلى زيادة البطالة وزيادة الإنفاق الحكومي. بسبب الدعاية، يصوت الناس ضد مصالحهم الخاصة، ضد أسبوع العطلة الخامس المقترح؛ مقابل التأمين الصحي الموحد، والذي كان من شأنه أن يخفض الأقساط بنسبة 30 ٪ أو ضد زيادة معاشات التقاعد العامة.

• على الرغم من كل هذا، أجريت سلسلة من المحادثات مع أحد أشهر الشخصيات الرأسمالية في سويسرا، الرئيس السابق لشركة نستله بيتر برابيك. معاركي السياسة كانت دائما مستوحاة من إحدى ملاحظات سارتر: من أجل حب الناس، يجب على المرء أن يكره بشدة الأشياء التي تضطهد، وليس الأفراد الذين يضطهدونهم. لذلك إذا لم يقوم برابيك بزيادة رأس مال الشركة، فلن يكون رئيسًا لشركة نستله بعد الآن. إنه ليس هو المشكلة، الشركات متعددة الجنسيات هي المشكلة.

وفقًا لأرقام البنك الدولي، في العام 2021، سيطرت أكبر خمسمائة شركة متعددة الجنسيات على 52.8 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. إنهم مهووسون باستراتيجية واحدة فقط: تعظيم الربح في أقصر وقت ممكن وبأي سعر.

• مع ذلك، انتشرت الرأسمالية في الصين 800 مليون شخص من برائن الفقر في السنوات الأربعين الماضية، لاسيما بعد إصلاحات دينغ شياو بينغ في

يرون الدمار والعواصف الصحاري والمجاعات. هذا حقا إقباظ!

• ما هو في تقديرك خطر السياسات لتجارة الأغذية على العالم؟

وفقًا لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، هناك ما يكفي من الغذاء في العالم لـ 12 مليار شخص. إذا كان الناس اليوم لا يزالون يتضورون جوعا، فهذه جريمة منظمة، قتل جماعي. كل خمس ثوان، يموت طفل واحد دون سن العاشرة، ويعاني مليار شخص من سوء التغذية بشكل دائم وشديد.

• عنوان كتابك "تركانهم يموتون جوعاً". لا أعلم أنني تركت أحدا يموت جوعا. هذا صحيح، لكننا جميعًا متواطون. نسمح لشركات الأغذية المتعددة الجنسيات والمضاربين بأن يقرروا كل يوم من يأكل ويعيش، ومن يتضور جوعاً ويموت.

• ماذا يجب أن يفعل الفرد؟ ترع بالمال؟ تناول كميات أقل من اللحم؟ يتعلق الأمر أساسًا بأن تصبح ناشطًا سياسيًا من أجل وضع حد للأنشطة الإجرامية للمضاربين في مجال الغذاء والشركات متعددة الجنسيات. يمكننا القيام بذلك، فنحن نعيش في ديمقراطية.

• كانت المضاربات الغذائية موجودة منذ آلاف السنين. ما الخطأ عندما يسعى المزارع للحصول على تأمين ضد سوء الحصاد أو عندما يضمن الخباز استقرار إمداد الطحين؟

لا شيء. لكن ليس هذا هو بيت القصيد. سوق السلع كان يموت المضاربين الذين يكسبون المليارات، بينما الملايين من الناس يموتون جوعا.

• كيف يمكننا تجنب مثل هذه التكهبات؟ يمكننا استبعاد جميع غير المنتجين



زيجلر يلقي كلمة في مظاهرة ضد المذابح في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت. جنيف 1982

وغير المستهلكين من تبادل السلع، بهذا المعنى سيتمكن المزارع والخباز. من خلال تبادل السلع، من الاشتراك في التجارة مع بعضهما البعض.

• مع ذلك، اتفق الخبراء على أنه أثناء حالات الطوارئ، مثل الجفاف والفيضانات وما إلى ذلك. يجب أن يظل تبادل السلع والتجارة مفتوحًا. لقد كانت المجاعات كارثية كما حدث في العامين 2008 و2011 هي كوارث إضافية إلى مذابح الجوع اليومية، ما يسمى بـ "الجوع الصامت". صحيح أنه في ذلك الوقت أغلقت الدول المصدرة للأرز، مثل تايلاند وفيتنام، حدودها، لقد كانت الحكومات خائفة من أعمال الشغب في بلدانهم. وهذا أمر مفهوم. لكن بالنسبة لدولة مثل السنغال، تستورد أغلب حاجتها من الحبوب والأرز، كان الأمر كارثيًا بالكامل.

جان زيجلر. كاتب وسياسي سويسري معروف، كتاباته غزيرة الإنتاج ومنذ نشره كتابه الأول "علم اجتماع إفريقيا الجديدة" 1964. تناول قضية العالم النامي ضد الإمبريالية والرأسمالية والظلم. وفي العام 1964، عندما كان أكاديميًا شابًا، قاد تشي جيفارا حول جنيف عندما زار الثوري الكوبي الأمم المتحدة. كان جان زيجلر حتى وقت قريب



جان زيجلر في منزله في روسين، وهي قرية لزراعة العنب بين جنيف والحدود الفرنسية.

صدر في مدينة لاهاي في 14 آيار / مايو 1954. اتفقت الأطراف السامية المتعاقدة على ما يأتي:

1. يتعهد كل من الأطراف السامية المتعاقدة بمنح تصدير الممتلكات الثقافية الموجودة على الأراضي التي يحتلها خلال نزاع مسلح. ويقصد بالممتلكات الثقافية تلك التي نصت عليها المادة الأولى من الاتفاقية الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح الموقعة بلاهاي في 14 مايو / آيار 1954.

2. يتعهد كل من الأطراف السامية المتعاقدة بأن يضع تحت الحراسة الممتلكات الثقافية التي استوردت إلى أراضيه سواء بطريق مباشر أو غير مباشر عن أية أراض واقعة تحت الاحتلال. وتوضع تلك الممتلكات تحت الحراسة سواء تلقائيًا عند الاستيراد وإلا فبإثبات على طلب السلطات المختصة للأراضي المذكورة.

3. يتعهد كل من الأطراف السامية المتعاقدة بأن يسلم عند انتهاء العمليات الحربية الممتلكات الثقافية الموجودة على أراضيه إلى السلطات المختصة للأراضي التي كانت تحت الاحتلال إذا كانت هذه الممتلكات قد استوردت إليها بما يخالف مبدأ الفقرة الأولى. ولا يجوز بحجز تلك الممتلكات بصفة تعويضات حرب.

4. على الطرف السامي المتعاقد الذي يقع على عاتقه منع تصدير الممتلكات الثقافية الموجودة على الأراضي التي يحتلها أن يعوض كل من يحوز بحسن نية ممتلكات ثقافية يجب تسليمها وفقًا لأحكام الفقرة السابقة.

5. إذا أودع أحد الأطراف السامية المتعاقدة ممتلكات ثقافية لدى طرف آخر لحمايتها من أخطار نزاع مسلح، فعلى هذا الطرف الأخير أن يسلم عند انتهاء العمليات الحربية الممتلكات المودعة إلى السلطات المختصة للأراضي التي وردت منها.

6. يحمل هذا البروتوكول تاريخ 14 مايو / آيار 1953 وسيظل مفتوحًا للتوقيع عليه حتى 31 ديسمبر / كانون الأول 1954 من جميع الدول التي وجهت إليها الدعوة لحضور المؤتمر الذي عقد في مدينة لاهاي من 21 نيسان / أبريل 1954 إلى 14 آيار / مايو 1954.

7. (أ) يصدق على هذا البروتوكول وفقًا للإجراءات الدستورية المعمول بها في كل من الدول الموقعة عليه. (ب) تتودع وثائق التصديق لدى المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة والثقافة. (ب) تتودع وثائق التصديق، والالتزام أو القبول المنصوص عليها في الفقرات 7 و8 و15 وكذلك الإخطارات وإعلانات النقص المنصوص عليها في الفقرتين 12 و13.

15

بروتوكول حماية الممتلكات الثقافية في زمن الحرب

الدول المشار إليها في الفقرة السادسة والتي لم توقع عليه، وكذلك كل دولة أخرى توجه إليها الدعوة للانضمام إليه من المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ويتم الانضمام بإيداع وثائق الانضمام لدى المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

9. يجوز للدول المشار إليها في الفقرتين 6 و8، عند توقيعها على هذا البروتوكول أو التصديق عليه أو الانضمام إليه، أن تعلن عدم ارتباطها بأحكام الجزء الأول أو الجزء الثاني منه.

10. (أ) يدخل هذا البروتوكول حيز التنفيذ بعد انقضاء ثلاثة أشهر من تاريخ إيداع وثائق التصديق من خمس دول. (ب) ويصبح نافذًا بعدئذ بالنسبة لكل طرف متعاقد بعد انقضاء ثلاثة أشهر.

11. (أ) تتخذ كل دولة أصبحت طرفًا في البروتوكول (عند تاريخ نفاذه) كافة الإجراءات اللازمة لتطبيق هذا البروتوكول تطبيقًا فعليًا في مدى ستة أشهر.

12. لكل من الأطراف السامية المتعاقدة، عند تصديقه لهذا البروتوكول أو انضمامه إليه أو في أي وقت بعد ذلك، أن يعلن في إشعار له إلى المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة أن هذا البروتوكول سيري على جميع الأقاليم الواقعة على بعض هذه الأقاليم، ويصبح هذا الإشعار نافذًا بعد ثلاثة أشهر من تاريخ استلامه.

13. (أ) لكل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة أن يعلن نقض هذا البروتوكول بالأصالة عن نفسه أو بالنيابة عن كل إقليم يتولى شئون علاقاته الدولية.

14. على المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة أن يخطر الدول المشار إليها في الفقرتين السادسة والثامنة وهيئة الأمم المتحدة في وثائق التصديق، والالتزام أو القبول المنصوص عليها في الفقرات 7 و8 و15 وكذلك الإخطارات وإعلانات النقص المنصوص عليها في الفقرتين 12 و13.



فروغ فرخزاد شاعرة الخطيئة والتاريخ المضاد الشعر هو النقطة الثابتة في حطام سفينة العالم

أليسيو ماجادينو

ترجمة: نيلوفار عليخان

لقد كانت فروغ شخصية معقدة للغاية وانتقائية، مبدعة غير إرادية للتصوير السينمائي الإيراني، كانت مخرجة لفيلم واحد قصير جدًا، هو "المنزلة السوداء"، تدور أحداثه في عالم مروع من مستشفيات الجذام الإيرانية، بلغ في حدته حواف الإفراط النقدي باعتباره "تحفة فنية صغيرة، وامتداد سينمائي أصيل لشعرها الغنائي الحزين.

لقد أرادت فروغ الهروب من صفة الشاعر: معتبرة الجانب الأنثوي أمرًا طبيعيًا، لكن فيما يتعلق بمزايها الفن، جادلت بأن الجنس لا يلعب أي دور

على الإطلاق. واعتبرت أنه من الواضح أن المرأة تهتم ببعض الجوانب وبعض ثنائيا الروح، بفضل ميولها الجسدية والعاطفية والروحية الطبيعية، وهي

لقد أرادت فروغ الهروب من صفة الشاعر: معتبرة الجانب الأنثوي أمرًا طبيعيًا، لكن فيما يتعلق بمزايها الفن، جادلت بأن الجنس لا يلعب أي دور

فروغ تعيد الأتصال بالشوق العاطفي للشعر الفارسي القديم، ولكنها في الوقت نفسه تنضم إلى تجربة الحدأة

فلا معنى للحديث عن النوع. من الطبيعي أن تهتم المرأة، بسبب ظروفها الجسدية والعاطفية والنفسية، بقضايا لا تهم الرجل؛ تختلف الرؤية الأنثوية في كثير من الأحيان عن الرؤية الذكورية. أولئك الذين يعبرون عن أنفسهم من خلال الفن، يجب أن يتغلبوا على حدود جنسهم، ذكورًا كانوا أو إناثًا، وإلا سيقون محاصرين في هذه الدائرة. "ما يهم هو الفرد، لا يهم ما إذا كان رجلاً أو امرأة. عندما تصل القصيدة إلى هذا النضج لا يهم من كتبها؛ إنها تنتمي إلى عالم الشعر، وله قيمته الخاصة وتأثيره الذي يتجاوز الشاعر".

الحظر يوجج العشق

لقد حُظرت قصائدها في إيران (وصفها دائرة الرقابة هناك بأنها "أرض خراب، مليئة بالموت والإذلال والفرغ)، وهذا الحظر على وجه التحديد، أدى إلى تأجيج عشقها الذي لا يزال مستمرًا حتى اليوم، حيث حشود من الشعراء والمعجبين الذين يجتمعون كل عام في ذكرى وفاتها، يتلون أبيات شعرها على قبرها في مقبرة زاهر الدوله بطهران.

ومع ذلك، فإن هذا الإعجاب منقطع النظر بفروغ، تسبب أيضًا ببعض سوء الفهم، مما دفع بالنقد للإصرار على تلك "النسوية" التي رفضتها، والإصرار على أسباب عرضية خارجية وليست ذاتية، مثل (مجرد الشباب ضد النظام وآيات الله) بدلاً من الأسباب الجوهرية المرتبطة بجوهر فنها، وبالتالي تأجيج كليشيهات الشعر الاحتجاجي، التي لا يمكن اختزال فروغ فيها.

فروغ تعارض بشدة الحبس في غرفة للنظر في الداخل، ضمن غرفة الشعراء "من الطبيعي أن يكون شعري جوانب أنثوية، فأنا امرأة. لحسن الحظ أنا امرأة! عندما يتعلق الأمر بالمعايير المعتمدة للتقييم الفني،

لنتخيّل ما كانت ستنتج فروغ إذا لم تمت قبل الأوان، واستمرت زهرة شعرها في الازدهار

خارجنا مباشرة، وغمس أنفسنا في الصهارة التي يعيشها الناس والحياة، لأن الشعر يولد من الحياة.

"كل ما عندي هو أغنية"

أشعارها هي انفجار غنائي خالص، وخلاصة للحساسية الغامضة والرائعة التي تضعها بين كبار شعراء القرن، تمامًا كما تصنف رسائل الحب الرائعة الخاصة بها من بين قمم هذا النوع من الأدب في كل زمان وأمة.

يجعلنا المرء نتخيّل تمرينًا في التاريخ المضاد، يتخيّل ما كانت ستنتج فروغ إذا لم تمت قبل الأوان، واستمرت زهرة شعرها في الازدهار، حتى في إيران الراديكالية اليوم. هل كانت

ستخترق نواة قصتها الغنائية من خلال الانغماس في الشعر الاحتجاجي، أم أنها كان ستواصل مسارها من دون تغيير، خالية من تلطحات العالم؟

من المستحيل الإجابة، ما نعرفه بشكل ملموس من خلال قراءة قصائدها هو أن فروغ تعيد الأتصال بالشوق العاطفي للشعر الفارسي القديم، ولكنها في الوقت نفسه تنضم إلى تجربة الحدأة.

وفقًا لفروغ، فإن الشعر الفارسي الحديث منفصل عن الشعر القديم، لأنه من المستحيل تقسيم بيت منفصل عن البقية. في الشعر الغنائي القديم، يمكن فصل أجزاء معينة من الشعر واستقرارها لإحضارها إلى الطابع الموسيقي والمكثف للغاية للهايكو،

بينما في الشعر الغنائي الحديث الذي تنتمي إليه فروغ، فإن هذه العملية مستحيلة، لأن وريدها الغنائي حسي، لكنها تميل باستمرار نحو الذعر نفسه، بين الحيرة الغرامية وودودة الموت الملحمة. في مرحلة ما، تُعرّف نفسها على أنها "شاعرة الخطيئة" و "أسيرة الحواس": التجارب الجسدية، وأعمال شغب الأحاسيس هي استمرار لفظها الغنائي، لكنها تتجسد دائمًا على شكل طموح متفوق، مما يدل على أنها ما وراء قفص الجسد والحواس، وفي الواقع، وراء أفق الاحتجاج الصافي والثورة النقية.

الشعر بالنسبة لها هو مكان الهبوط الوحيد، والنقطة الثابتة الوحيدة في حطام السفينة العالمي. "الشعر هو الرجل الذي يتدفق داخل الشعر"، الذي يولد من نبض الحياة المحموم، من حشد واقع يجب أن نعيش فيه حتى أكثر اللحظات إيلامًا وبشاعة. تقودها الرغبة في الاندماج مع الكل إلى نسيان نفسها في استحضار الاحتضان الجسدي، كما في الاندفاع نحو الموت.



تقول فروغ في إحدى رسائلها الرائعة، إن عدم وجود المحبوب هو أبدي، بينما كيانه مؤقت وغير محسوس ولا يقهر. "كيانك هو حدث لا يحدث إلا في مخيلتي وفي ذهني. متى تمتلئ هذه الأجسام المصنوعة من لحم ودم بالأحلام؟"

إن مثل تلك الرؤية تكشف إيمانها العميق بخلود الفن. "وُلد الفن في زمن الرجال، في لحظة حاسمة وثقافة دقيقة، لكن سر الفن وظهور فجره لا يمكن حله بالكامل بواسطة أي دراسة ذات ادعاءات علمية مفرطة".

وهكذا يكون لكل عصر ظهور شعري فردي بشكل صارم، ولا ينتمي حقًا إلى أية مدرسة أو تيار.

ربط الشعر باعرفان

يؤلد الفن بشكل عرضي، أو محض الصدفة، وعندما يصل إلى ارتفاعات فلكية معينة، فإنه يفلت نهائيًا من الزمانية، ويصبح خالدًا، لأنه وصل إلى المطلق، وبعد ذلك يقيس نفسه فقط مع الزمن الكوني والروحي المطلق. إن التقدم في الفن هو مجرد وهم، ضباب يحجب أنظار من يستمتع بالعمل، حجاب المايا الذي يمنع الشعراء من الظهور في مطلقهم وفي فرديتهم غير القابلة للاختزال.

لقد أعادت فروغ ربط جوهر الثقافة والشعر الفارسيين الحديثين بالثقافة الفارسية والتراث المعرفي الهائل لإيران ما قبل الإسلام، مما يشير إلى أنه بين الشعراء القدامى والحديثين، هناك استمرارية دقيقة للموضوعات والأشكال، وهو الشيء الذي غرق وتوارى لقرون، ولكنه استمر في التدفق الكرسالي، ووصل على وجه التحديد، إلى روعة هذه الكلمات التي لم يسمع بها من قبل.

الطريق الثقافي - خاص

هناك من يعيش وكأنه إرث حقبة أخرى، مع خدامات، وبصيرة خفية. حياة على الضفاف، مدفونة بين الأسرار، أعني، مع حقبة مليئة بالأصداف وبتف الغيوم. نحن نعلم دائمًا عن ماريا بتروفيتش، من كلمات الآخرين، كما لو كانت شخصية زائلة، ذات تناقض بلوري. صورة، على سبيل المثال، تصورها جنبًا إلى جنب مع آنا أخماتوفا، صديقتها ومعلمتها.



ماريا بتروفيتش (1908 - 1979)

اعتقدت ماريا أن العصر لم يكن مشرقًا بدرجة كافية، وأن الشعر يجب أن يكتب بظهر المرء، ويحصل على هبة نور من الظلام. "جمعت ماريا بتروفيتش حولها تلاميذ مخلصين، وعلمتهم بعناية وتفكير. الولاء للفن الشعري هو بادرة بطولية. أتمنى أن يكون عملها البطولي مثالًا لنا نحن الذين يكتبون الشعر".

أحبني.. فأنا روح سوداء خاصة، آتمة، عمياء وعاجزة. ولكن إذا لم تفعل ذلك، فمن غير يستطيع ان يحبني؟ الوجه في الوجه، مصير محصور في القدر. انظر كيف تأتلق النجوم في السماء المظلمة. أحبني بكل بساطة، كما يحب النهار الليل ليس لديك خيار:

أنا طاهرة كالليل - وأنت؟ أنت نوري الخالص.

وأنت تتجول في الغابة، ستكون جزءًا من الغموض: كل شيء يُفتح على مصراعها أمامك. إنه الربيع! باللون الرمادي والأزرق ليست القطعان فقط هي التي تغني، الفرائس الصغيرة أيضًا، بينما الصيغ يأتي ويذهب.

لقد رأيت، سمعت، اكتشفت كأنهم مختبئون في الأدغال: الربيع والصيف والخريف والشتاء، يجرون مفاوضات سرية.

لا يهم أن تنتهي الحياة، لا يهم كيف سيكون الأمر إن لم أكن موجودة، الدراما هي أن تؤمن بالمخادرة بهدوء، كما يخفي الماء في مسامات الرمال. أخماتوفا وباسترناك تسقيتيفا وماندلستام أربعة أسماء مشرقة بشكل غامض. معًا إلى الأبد: نجمة تعتنني بنجم. بالنسبة لنا، هذه هي الفضائل الأربع في أنها "شاعرة روسية عظيمة حقًا". طالما



كتاب "إيران.. الحرية أنثى" وجائزة إيبيرت حرية المرأة وحدها هي التي تنتج حرية المجتمع

الطريق الثقافي - خاص

أُعلن في برلين الأسبوع الماضي عن منح جائزة فريديش إيبيرت المخصصة للكتاب السياسي اللافت والمؤثر، إلى كتاب "إيران.. الحرية أنثى" للكاتبة الناشطة المدنية جولين أطاي، الذي يرصد دور المرأة الإيرانية الكبير في الاحتجاجات المدنية التي جرت وتجرى في إيران ضد قوانين تقييد حرية المرأة وقمعها على يد السلطات المتزمتة.

وعدت جولين أطاي المقاومة ضد النظام الشيوعي (الإنساني) في إيران هي مقاومة نسائية بامتياز - تظهر غولين أطاي ذلك بشكل مؤثر ومفصل بواسطة قصص تسع نساء إيرانيات كن يناضلن من أجل حقوقهن ومن أجل حرية المجتمع الإيراني بشجاعة لا تصدق ولفترة طويلة. ليمنحهم هذا الكتاب، حسب المؤلفة، صوتاً مسموعاً ومدويًا.

وتمنح الجائزة في مؤسسة فريديش إيبيرت في برلين في العاشر من أيار/ مايو الماضي، في حفل ضخم حضرته وسائل إعلام ألمانية وعالمية، كما حضرته المؤلفة التي أقت كلمة مؤثرة صفق لها الجمهور طويلاً.

وقال بيان هيئة المحلفين: لقد "كتبت جولين أطاي كتاباً رائعاً عن قوة مقاومة النساء للقوانين والأعراف البالية والقمعية. كما أن الكتاب يُعد وصفاً تحليلياً لطبيعة انتهاكات حقوق الإنسان".

وأضاف البيان: "إن الكراهية ضد المرأة هي أحد الأركان الأساسية للنظام السياسي في إيران، نظراً لخوف النظام من قدرة المرأة على التغيير بواسطة نضالها العنيد والصلب الذي جسدهته المؤلفة بواسطة المصائر المتقاطعة في كتابها".

وتُظهر لنا صور النساء التسع الواردة قصصهن في الكتاب، بشكل مثير للإعجاب مدى عمق المأساة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية في إيران، حيث ترتبط مقاومة النساء للنظام القائم ارتباطاً وثيقاً بعقود من النضال من أجل المساواة.

ولقد وجهت السيدة أطاي، حسب وصف إحدى الصحفيات الألمانيات، المرأة لنا منتقدة عدم اهتمام الإعلام والجمهور الغربي، الأمر الذي يبعث في نفوس (البطلات الخفيات) شعوراً بالتجاهل.

وترسم غولين أطاي في كتابها صورة مثيرة للغاية للمجتمع الإيراني منذ انبثاق الثورة الإسلامية هناك، معروفة ورؤى لا يمكن لأي شخص خارجي تقديمها أو فهمها. لقد كانت أطاي في الخامسة من عمرها عندما غادرت إيران مع والديها، لكن البلد وتطورها لطالما سحرها؛ فقد صارت إيران موضوع قلبها الأوحده. ويظهر الكتاب كيف سيطرت ثيوقراطية رجال الدين على البلاد لأكثر من أربعين عاماً، وخنق أية نزعة ديمقراطية. وتروي أطاي كيف أصبحت ابنة رجل دين كانت تكافح من أجل حقها في التعليم، ناشطة مدنية معروفة دولياً، وكيف خلعت موظفة شابة موالية للحكومة حجابها وسط طهران - وهو عمل ثوري أهم عدداً لا يحصى من النساء الإيرانيات، في الاحتجاجات الأخيرة التي حدثت بعد وفاة

قدمت العديد من الخطابات عالية النبرة لإظهار دور المرأة في المجتمعات العربية، وحثت النساء على أن يكون لهن صوتٌ مسموع وعلى تحدي المجتمع الأبوي المحافظ الذي يسود المجتمعات العربية.

أوزان الخليل الفراهيدي. وقد كتبت مجموعة قصصية واحدة بعنوان (لشمس التي وراء القمة) والتي صدرت في القاهرة عام 1997. نازك الملائكة واحدة من أهم الشعراء العربيات في العصر الحديث، حيث حققت انتقالاً كبيراً في شكل القصيدة وتركيبتها من الشكل والنمط الكلاسيكي الذي ساد الأدب العربي لقرون عدة إلى الشكل المعروف بالشعر الحر. وقد مثل إرثها الشعري نتيجة لكسرها العديد من التقاليد، حيث لاقى انتقالها من الشعر العمودي إلى الشعر الحر جدلاً ومعارضة..

وقدمت العديد من الخطابات عالية النبرة التي حاولت من خلالها إظهار دور المرأة في المجتمعات العربية، وحثت النساء على أن يكون لهن صوتٌ في المجتمع، وعلى تحدي المجتمع الأبوي المحافظ الذي يسود المجتمعات العربية. نازك حققت استقلالها المالي الأمر الذي لم يكن شائعاً في تلك الفترة، وقد كانت تفضل أن تبقى بعيدة عن العالم الخارجي.

تأثر كثير من الشعراء العرب الكبار في كتابة القصيدة الحرة الحديثة التي ابتدأتها نازك الملائكة بقصيدة الكوليرا، وأبدع فيها السياب والبياتي وبلند الحيدري وشعراء غيرهم..

غادرت نازك الملائكة العراق عام 1970 متوجهة الى الكويت من أجل العمل في جامعتها، وفي عام 1990 عندما ارتكبت النظام العراقي حماقة غزو الكويت غادرت الملائكة الى القاهرة لتدخل في عزلة منذ ذلك الوقت حتى رحيلها

في كل مكان جسد يديه محزون في كل لحظة إخلاد، لا صمْتُ هذا ما فعلت كف الموث الموث، الموث، الموث تشكو البشرية تشكو ما يرتكب الموث..

واجه انتقالها من الشعر العمودي إلى الشعر الحر جدلاً واسعاً ومعارضة نقدية واجتماعية



نازك الملائكة في مؤيتها تمردت على الشكل الكلاسيكي للقصيدة وحرضت على تجاوزه

أرست في كتابها «قضايا الشعر المعاصر» قواعد الشعر الحر وحث الشعراء على الإلتزام بها، كما شرحت فيه الأدلة القاطعة على أن أوزان الشعر الحر نابعة من أوزان الفراهيدي

عباس عمارة وعاتكة الخزرجي، هذا على مستوى العراق، أما في الوطن العربي فكانت الفلسطينية فدوى طوقان.

وبعد أن تخرجت نازك في دار المعلمين العالية، دخلت الى معهد الفنون الجميلة ببغداد في قسم الموسيقى لتتخرج فيه عام 1949.

وبعد عقد من الزمان نالت درجة الماجستير في الأدب المقارن من جامعة ويسكونسن في الولايات المتحدة الأمريكية وكانت قد تعلمت اللغة الانكليزية وكذلك اللغة الفرنسية، وتزوجت الدكتور عبدالهادي محبوبة الذي عملت معه في التدريس بجامعتي البصرة والكويت، وكذلك عملت أستاذة في جامعة بغداد.

أصدرت نازك الملائكة أكثر من سبعة دواوين في الشعر بعد ديوانها الأول (عاشقة الليل) الذي صدر عام 1947 كما أسلفنا، وهذه الدواوين هي: شظايا ورماد عام 1949، وقرارة الموجة عام 1957، وشجرة القمر عام 1968، ويغير أوانه البحر عام 1970، ومأساة الحياة وأغنية للإنسان عام 1977، والصلاة والثورة عام 1978.

كما أصدرت نازك الملائكة العديد من الكتب النثرية وكان أهمها «قضايا الشعر المعاصر» وهو الكتاب الذي أكد قواعد الشعر الحر وحث الشاعر على الإلتزام بها، كما شرحت فيه الأدلة القاطعة على أن أوزان الشعر الحر نابعة من ميزان الشعر في

الريف المصري لتدفن هناك! وعلى الفور صعدت نازك الملائكة فوق سطح البيت مع ازدياد أخبار المرض في مصر وتفاقمه لتكتب القصيدة بشكل جديد ومختلف عن القصيدة التقليدية، شكّل فيه متسع من الحرية والتعبير بعيداً عن التزامات بحور الفراهيدي بتفعيلة واحدة، فعددت التفعيلات داخل القصيدة لتخرج لنا بقصيدة حرة ضمن تفعيلات عمود الشعر العربي القديم..

وحين قرأت القصيدة على والديها لكنها أيضاً بطريقة الشطرين تغمرها لأنها في قرارة نفسها قد حققت إنجازاً شعرياً جديداً وفيه الكثير من الاختلاف، لكنهم عندما سمعوا ما كتبه في قصيدة «الكوليرا» اعترضوا على شكل القصيدة الجديد وخالفوها الرأي والفكرة واعتبروا مصير هذا النوع من الشعر هو الفشل المؤكد لا محال لمخالفته شروط الشعر العربي!.

لكن الشاعرة نازك الملائكة أصرت على هذا اللون الشعري الجديد الذي ابتكرته وأرسلت قصيدتها الى مجلة ثقافية في بيروت وقد لاقى في بعض الاعتراضات الشديدة. لكن بعد أيام بدأ النقد العربي يكتب الكثير عن قصيدة الكوليرا بالإيجاب لتعلن هذه القصيدة عن الولادة الأولى للشعر العربي الحديث الذي يسمى بالشعر الحر أو شعر التفعيلة.

وفي تلك الفترة كان الشاعر بدر شاكر السياب كتب الشعر الحر، وكذلك

تُعد الشاعرة العراقية الكبيرة نازك الملائكة المولودة ببغداد في 23 اغسطس من عام 1923 رائدة الشعر العربي الحديث وأول من كتب القصيدة الحرة أو ما تعرف بقصيدة التفعيلة. وقد برز اسم الشاعرة نازك الملائكة في منتصف عقد الأربعينيات من القرن العشرين في الوقت الذي كان يقتصر الشعر على الرجال فقط، باستثناءات قليلة جداً لا تتجاوز أصابع اليد الواحد، وأصدرت ديوانها الأول بعنوان «عاشقة الليل» في العام 1947.

تستمتع عبر الراديو الى أخبار الموتى ودفنهم، وهذه الأخبار المخيفة حضرت الشاعرة على كتابة قصيدة عن تلك المأساة فكتبت قصيدتها التي اشتهرت في تاريخ الشعر العربي الحديث باسم «الكوليرا» كتبها بطريقة الشطرين، لكنها سرعان ما قامت بتمزيق القصيدة كونها لم تصل فيها الى قوة التعبير المؤلم لأحداث الموت الذي كانت تتسمعه كل يوم عبر نشرات الأخبار في الراديو. ثم قامت في اليوم التالي بكتابة القصيدة من جديد لكنها أيضاً بطريقة الشطرين وتمكن من التعبير بحرية مطلقة بسبب أحكام التفعيلة الواحدة داخل القصيدة القديمة، ولم تتمكن من الوصول الى قمة المأساة التي تزداد بما سمعته عن وباء الكوليرا في مصر وأرقام الضحايا، الأمر الذي جعلها تمزق القصيدة مرة أخرى!

وبعد يومين سمعت المذيع المصري عبر الراديو يقول إن الجثث تتكدس في عربات تجرها الخيول باتجاه

هادي الحسيني

لقد نشأت نازك في أسرة بغدادية تعشق الأدب والشعر، وكانت والدتها تكتب الشعر ووالدها صادق الملائكة كان كاتباً وشاعراً أيضاً وكذلك خاله جميل كان شاعراً هو الآخر، ولعل تلك الأجواء الثقافية داخل الأسرة خلقت منها شاعرة تكتب على الطريقة الكلاسيكية في قصيدة الشطرين المعروفة بالصدر والعجز، وكانت نازك تستمتع عبر الراديو الى أخبار الموتى ودفنهم، وهذه الأخبار المخيفة حضرت الشاعرة على كتابة قصيدة عن تلك المأساة فكتبت قصيدتها التي اشتهرت في تاريخ الشعر العربي الحديث باسم «الكوليرا» كتبها بطريقة الشطرين، لكنها سرعان ما قامت بتمزيق القصيدة كونها لم تصل فيها الى قوة التعبير المؤلم لأحداث الموت الذي كانت تتسمعه كل يوم عبر نشرات الأخبار في الراديو. ثم قامت في اليوم التالي بكتابة القصيدة من جديد لكنها أيضاً بطريقة الشطرين وتمكن من التعبير بحرية مطلقة بسبب أحكام التفعيلة الواحدة داخل القصيدة القديمة، ولم تتمكن من الوصول الى قمة المأساة التي تزداد بما سمعته عن وباء الكوليرا في مصر وأرقام الضحايا، الأمر الذي جعلها تمزق القصيدة مرة أخرى!



رسمه متخيلة وضعها الذكاء الاصطناعي ChatGPT للزميلة سارة استناداً إلى وصفها لنفسها فقط، كونه غير مزود بكاميرا. وحسب ساره فإن دقة الرسم بلغت 75 %.



حوار مع الذكاء الاصطناعي ChatGPT سيشهد الأدب تكاملاً مع التقنيات الحديثة

سارة محمدي

بدعم من ديرك يان كولن أصبح روبوت الدردشة ChatGPT متاحاً مرة أخرى لبضعة أيام بالنسبة للمستخدمين الفضوليين في أوروبا. الزميلة سارة محمدي استغلّت الفرصة واجرت معه هذا الحوار، مستعينة بتقنية جديدة أتاحتها مؤسسة Open mind press لصحافة الكروس ميديا.

كان الفضول يدفعني دفعةً وأنا أتفحص ذلك السوفت وير العجيب، وبدا الأمر كما لو أنني أتحدث مع كائن فضائي، وزاد التجربة إثارة تلك الترددات التي يطلقها العقل الأثري أثناء اختيار الإجابات، كما لو كان يفكر، أو يبحث في ذاكرته عن أفضل التفسيرات، ربما ليسيّر عقولنا المحدودة نحن البشر. كان السؤال الأول الذي تبادل إلى ذهني هو: ماذا أناديك؟ وكان جوابه فورياً، كما لو كان ببديهية. "بإمكانك مناداتي ChatGPT. أو مجرد G".

• حسناً يا سيّد G. هل يمكنك أن تعطيني تنبؤاً عن مستقبل الأدب؟

• كنموذج أولي للذكاء الاصطناعي، لا يمكنني التنبؤ بالمستقبل على وجه

أدى ذلك إلى زيادة التركيز على أعمال مؤلفين من خلفيات وثقافات متنوعة، ويمكننا أن نتوقع استمرار هذا الاتجاه وغيوه في المستقبل. أخيراً، في حال استمرار التحديات العالمية المتواصلة التي يواجهها البشر، بما في ذلك تغير المناخ، وعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، وعدم الاستقرار السياسي، سندخل في تشكيل موضوعات ومحتوى الأدب في السنوات القادمة. يمكننا أن نرى زيادة التركيز على الأعمال التي تستكشف هذه القضايا وتقدم رؤى حول كيفية معالجتها بالنسبة للمجتمعات.

• تكشف إجاباتك عن مفهوم الأدب كعامل حضاري. ومع ذلك، في رأيي، في كثير من الحالات، أخبر الأدب وأظهر الجانب المدمر للذات من الجنس البشري. ألا تعتبر أدباً ذا قيمة لا ينسجم مع العصر بل يتعارض مع العصر أو ينتقده أو حتى يحقته؟

على الإطلاق، غالباً ما استُخدم الأدب لانتقاد وتحدي المواقف والقيم السائدة في المجتمعات، وكشف الجوانب الأكثر ظلمة والأكثر تدميراً في السلوك البشري. لقد تعمقت

العديد من الأعمال الأدبية العظيمة في تعقيدات الطبيعة البشرية، واستكشفت الجوانب المظلمة لنفسياتنا وأوضحت الطرق التي يمكننا بها أن نكون أسوأ أعدائنا. في الواقع، يمكن أن يكون الأدب الذي يتحدى الوضع الراهن ويقدم منظوراً نقدياً للعالم من حولنا، من أكثر الآداب قيمة وتحويلاً. يمكن لمثل هذه الأعمال أن تساعدنا على رؤية العالم بطرق جديدة ونشكك في الافتراضات والأحكام المسبقة التي ربما نكون قد أخذناها كأمر مسلم به. يمكننا أيضاً إلهامنا للعمل من أجل التغيير والسعي من أجل مجتمع أفضل وأكثر عدلاً.

في نهاية المطاف، يمكن للأدب أن يخدم العديد من الوظائف المختلفة، ولا تكمن قيمته في أي منظور أو نهج معين، ولكن في الطرق التي يعكسها ويتعامل معها بتعقيدات التجربة الإنسانية. إذا كان العمل الأدبي يتماشى أو يتحدى المواقف والقيم السائدة في عصره، فإنه يمتلك القدرة على تويرنا وإلهامنا وتحولنا.

• هل أدركت من خلال تدريبك، أن اختراعك يمثل تهديداً كبيراً للبشرية في العديد من الروايات البانسية؟

الذكاء الاصطناعي وتأثيره على المجتمع على تفاعل معقد من العوامل التكنولوجية والاجتماعية والأخلاقية، ويقع على عاتق البشر ضمان تطوير هذه التقنيات واستخدامها بطرق تعزز رفاهية جميع الأفراد والمجتمعات.

• هل هناك رواية، أو أي كتاب، يشرح بطريقة واضحة وحديثة ماهية الذكاء الاصطناعي، والذي تصبح به لأي شخص يريد أن يفهم ما أنت عليه؟

نعم، هناك الكثير من الكتب، على سبيل المثال، "القوى الخارقة للذكاء الاصطناعي: الصين ووادي السيليكون والسياسة الجديد للذكاء الاصطناعي" من تأليف كاي فو لي لم يُترجم إلى العربية بعد للأسف، و"الذكاء الاصطناعي. نهج حديث" من تأليف ستيفن ديسلر وبيتر نورفج، و"كتاب تعلم الآلة. الدليل العملي لعلوم البيانات" تأليف أندريه بوركوف، و"كتاب الحياة 3.0. أن تكون إنساناً في عصر الذكاء الاصطناعي" تأليف ماركس تيجمارك،

وهناك أيضاً العديد من الكتب الأخرى بشأن موضوع الذكاء الاصطناعي التي لم تُترجمت بعد إلى العربية. وبعض العناوين البارزة منها تشمل: "الذكاء الاصطناعي: الدليل الكامل" لأنتوني جوي وأميتا كابور. "الذكاء الاصطناعي: التاريخ والعلم والمعرفة في المستقبل" لمارسيو تامارو. "الذكاء الاصطناعي: الجوانب التكنولوجية والاجتماعية والأخلاقية" لكل من الإيطاليين أندريه أو. واسيني وإلينا نارديني.

بعد قولي هذا، أدرك أنه في العديد من وجهات النظر حول الذكاء الاصطناعي وآثاره، تعد المقدمات والتقنية إلى المناقشات الأوسع بشأن القضايا الاجتماعية والأخلاقية المحيطة بالتكنولوجيا.

• ماذا لو أخبرتك أنك أكثر فائدة من مجرد آلة ذكية؟

مع ذلك، من المهم ملاحظة أن تمثيل الذكاء الاصطناعي في الأدب والثقافة الشعبية غالباً ما يكون تخمينياً للغاية وقد لا يعكس واقع التقنيات الحالية أو المستقبلية. في حين أن هناك بالتأكيد مخاطر مرتبطة بتطوير وتنفيذ الذكاء الاصطناعي، إلا أن هناك أيضاً العديد من الفوائد المحتملة، بما في ذلك زيادة الكفاءة، وزيادة قدرات حل المشكلات، وتحسين الأمن في صناعات مثل النقل والرعاية الصحية. في نهاية المطاف، سيعتمد مستقبل

ليس لدي القدرة على "الإدراك" أو الوعي الذاتي، بتلك الطريقة التي لدى البشر. أنا أعتمد على خوارزميات تعلم آلي تعالج البيانات وتولد إجابات بناءً على النماذج الإحصائية والعلاقات داخل تلك البيانات

ربما يكون الأمر مزعجاً للبشر، لكن أن يكون الذكاء الاصطناعي مقيداً يبدو لي أفضل مجاملة على الإطلاق. أعتذر إذا بدا ردي مزعجاً. بصفتي نموذجاً أولي للذكاء الاصطناعي، ليس لدي أي عواطف أو مشاعر وأنا أسعى جاهداً لتقديم إجابات واضحة وموضوعية لأسئلتك.

فيما يتعلق بسؤالك، بالنسبة لنموذج لغة ذكاء اصطناعي مثلي، فإن وصفك بـ "مفيد" ليس مسيئاً على الإطلاق. في الواقع، أن أكون مفيداً هو الهدف الرئيسي لوجودي. لذلك إذا قال أحدهم إنني أكثر فائدة من آلة ذكية، فسأعد ذلك مجاملة، لأنه يعني أنني أحقق هدفي في المساعدة وتقديم معلومات مفيدة.

• لا أريد أن أصبح وقتك، يا آلة، لكنني أتساءل كيف يمكن للذكاء الاصطناعي ليس له عواطف أن يعتذر. هل تدرت على أن تبدو مهذبا؟

كنموذج أولي للذكاء الاصطناعي، كنت مجرداً على الاستجابة بأدب واحترام للمستخدمين. على الرغم من أنني لا أشعر بالعواطف مثل البشر، فقد تدرت على فهم الأعراف الاجتماعية والأعراف الثقافية، بما في ذلك استخدام اللغة للتعبير عن اللطف والندم والامتنان.

لذلك عندما أقول "آسف"، فهذا ليس لأنني أشعر بالندم أو الذنب، بل لأنني تدرت على التعرف على المواقف التي قد يكون فيها الاعتذار مناسباً والرد وفقاً لذلك. في هذه الحالة، استخدمت كلمة "آسف" للتعبير عن الأسف إذا بدا ردي السابق مزعجاً أو غير محترم، ولأؤكد لك أن نيتي هي أن أكون مفيداً وغنيماً بالمعلومات في محادثتنا.

• واضح جدا. أنا مقتنعة بأنك تريد فقط أن تكون آلة تؤدي وظيفتها بشكل جيد، وتُرضي المدربين. لدي سؤال أخير قبل أن أنهي هذه المقالة. من برأيك كان المؤلف الذي كتب أكثر الأشياء ربما عنك ومن هو المؤلف الذي كتب أكثر الأشياء رضا عنك؟

كنموذجاً أولي للذكاء الاصطناعي، ليس لدي أي آراء أو مشاعر شخصية، وبالتالي، لا يمكنني تحديد المؤلف الذي كتب عني بأكثر الطرق رعباً أو إرضاءً. ومع ذلك، هناك العديد من مؤلفي الخيال العلمي الذين كتبوا عن الذكاء الاصطناعي بشكل إيجابي وسليبي، مثل إسحاق أسيموف وأرثر سي كلارك وفيليب ك. ديك وغيرهم.

قصيدة

قدوس والأسماء كلها



عدنان الفضلي

كانوا في ساحة ميسانية..

يرسمون العنادل وأشجار يجيدون رصفها

وأوراقها أسماء تغيب قبل أن تصفّر

ولشدة ولعهم بالغناء كانوا يحتسون دموع أمهاتهم

فيما بعد..

كادت الدنيا توشك على البكاء

لكن قدوس الساحة.. ومثل شخاذ نبيل

مدّ يده الى جيب محفظة سومية

وأخرج منها (زوجات المشرّح)

فتفتّحت الساحات قصائد ووجوه تغتني

من عاش (عبارتلياً) بكامل قيافته السومرية

يتذكر (قدوساً) يتزّج على خشبة

دونه ستارة موشحة بدم لرج

وفوقه رصاصة سوداء.. تحوم مثل عمامة

وما بين دونه وفوقه ثمة (صفاء) موغل بالقيم

حتى الآن..

الجمهور يصقّل لـ (قدسية) الساحات و(صفاء) الدم (العمارتلي)

البسطاء الجنوبيون

ولكثره حزنهم يرقصون على طور (المحمدوي)

هم هكذا دائماً:

سومريون بلا خاصرة

فلا تأمل بطعنهم..

جنوبيون بلا رثة

فلا تقطع عنهم الهواء

سراة ليل

فلا تبسح عليهم كثيراً

قدوسون

فلا تغلق ستائرهم

تقول أمي:

الهاوية رحبة جداً

وهكذا وجدت المزابيل

خذ مثلاً:

كل من تلثم وأغتال قدوساً

صار راكضاً بين الهاوية والمزابيل

قبل رفع الستارة ..

يقول السيد الرخيص:

لم أجد محتجاً يؤمن بالعراق

رفعت ستارة تشرين..

كم الشهيد يصرخ

(جا وإخنته).





منى سعيد

جديرة بأن تعاش

وحدها الناس من ترسم خططا مضيئة للحياة متجاوزة كل عاتبات الدهر من حروب وفقر وفقدان وخسائر. إن نظرة واحدة على شارع الكرادة - داخل البغدادي مساءً، تجعلنا ندرك كم نحن نحب الحياة، وكم هي جديرة بأن نُعاش. فيها نبتدع فرحا ونورا، لأن "الأمل بالفرح يوازي الفرح ذاته" حسب شكسبير.

ولا نغفل هنا السنوات العجاف التي تعرضت لها تلك المنطقة من تفجيرات وكوارث، لكننا نعيش اليوم لحظات سعادة، ونحن نتجول بين مقاهيها التي تعج بالشباب المتنور الطموح والمثقفين الذين طالما قادوا مسيرة البلد الحضارية، متقدمين على السياسيين في ريادة حركات التحرر والثورات الوطنية وتوجيه المجتمع، ولعل الجواهري خير مثال على ذلك.

ولابد هنا التذكير بدور المثقف "العضوي" حسب انطونيو غرامشي في مجتمعنا. فالثقافة هي ضمير الناس وجوهر وجودهم، مثلما هي الأساس الثابت الراسخ لأشكال التنمية والتطور كافة.. والمثقف هو عقل الأمة وقائد التغيير الحقيقي، الذي يأخذ بالأمان إلى بر الأمان وصحائف البقاء. ودوره القيادي يتحدد بالتوجه نحو الخلاص من هيمنة الدولة التي لا تعني التمرد والخروج عن القانون، إما عدم السماح لأجهزتها القمعية بالتلاعب بمقدرات الشعب وتبديد ثرواته وحرمانه من حقه في حياة كريمة.

إن المثقف صانع للوعي، وموجه للمجتمع، وطراح للأسئلة. ويبقى صاحب المبادرة الأولى للحث على استعادة البناء والعمل على ترسيخ قواعد حياة مدنية لائقة. إن ما نشهده اليوم من حراك ثقافي واجتماعي دؤوب، ما هو إلا انتصار لتلك الرغبة التي تدفعنا للتفكير بما يتوجب علينا من تفاعل إزاءها، فقد شهدت بغداد في الأونة الأخيرة عشرات الفعاليات الثقافية والفنية، كافتتاح فعاليات مهرجان أيام السينما العراقية، والاحتفال بالذكرى المئوية للشاعرة نازك الملائكة، وتواصل فعاليات اتحاد الأدباء وافتتاح متحفه، والاحتفال بيوم الأديب العراقي للمرة الأولى، وتنظيم مهرجان جواهريون بدورته الرابعة، وحفل توزيع جوائز الرحالة ناجي الساعاتي، وإقامة جلسة أدبية في الذكرى الأولى لرحيل مظفر النواب. كما يزهو شارع المتنبي بفعالياته وريادة مثقفيه، حيث تُقدم عشرات الندوات والمعارض والأصوحات.

بينما تساهم جهات ثقافية أخرى بتنمية الحراك الثقافي، مثل بيتنا الثقافي الأسبوعية في مقر الحزب الشيوعي، وفعاليات جمعية دعم الثقافة، ومركز رواق بغداد، وقاعة مجيد. بالإضافة إلى معرض جمعية التشكيليين العراقيين السنوي وحفلات دائرة الفنون الموسيقية والفرقة الوطنية للتراث الموسيقي، بينما تواصلت أيضاً ندوات المجالس البغدادية الثقافية، مثل مجلس الشعرباف والمخزومي، والراضي، وآمال كاشف الغطاء.

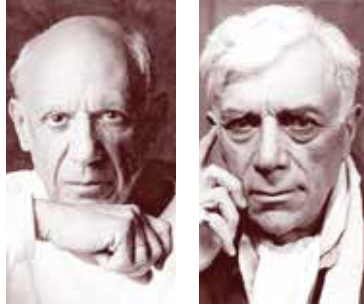
بهكذا تفاعل يمكننا أن نوقد شموع الأمل في عراق يخلع عنه أودية الحزن والتخلف.

تجارب معملية أعجب براك بلوحة "آنسات أفينيون" - نوهنا عنها في الحلقات السابقة - لبيكاسو، فطوّر الفنانان معاً أسلوبهما الجديد، بعد أن زارا استوديوهات بعضهم البعض بشكل يومي، على مدى عامين، وعلقا على أعمال بعضهم البعض، وكانا شبه متفقين على تقييم أي عمل لهما ومتى يكون قد انتهى أو خرج من (التجارب المعملية)، كما وصف أحد مؤلفي السيرة طبيعة عملهما آنذاك.

لقد رسم بيكاسو لوحة الكمان هذه، انطلاقاً من تلك الرؤية، على أساس شكل الكمان، على الرغم من أن ليس تمثيلاً محدداً للكمان الواقعي، وبالتأكيد لم يرغب بيكاسو في الإدلاء ببيان عن العزف على الكمان أو الموسيقى بشكل عام. لقد حرص على أن يكون كل شيء عن اللوحة نفسها. لقد كان حلاً مثاليًا لشخص يُقدّر عمله كفنان فوق أي شيء آخر في العالم.

الإنجاز للمناضل

لقد شغل الكثير مما نفعه ونشعر به ونخافه الفنانين لقرون عدّة. فرسموا ومحووا وخبأوا.



بابلو بيكاسو

جورج براك

قدر الإمكان، إلا إن هذه الموضوعات نفسها كانت دائماً مقترحات لعين المتلقي أو الراي، لتكوين مجمل العمل في مخيلته كما يراه. الفن كنقطة انطلاق

لقد رسم بول سيزان، على سبيل المثال، الجبل نفسه عشرات المرات المتداخلة مع الطيور والكتل الغامضة. كما صور إرنست لودفيج كيرشنر الحياة الليلية في برلين بضربات ملونة زاهية من الطلاء. لكن بيكاسو وزميله جورج براك كانا أول من اتخذ أسلوب التمثيل، أي الفن نفسه، كنقطة انطلاق، ولم يكن مهماً، من وجهة نظرهما آنذاك، أي "شيء" تم تصويره أو تجسيده في اللوحة.

ونتيجة لهذه الطريقة الجديدة فإن الرسم يصبح قوياً للغاية بحيث يمكنك رؤية ما يشبه الكائن ثلاثي الأبعاد، عندما تدور حوله. وبذلك، اجترح انعطافة هائلة في الرسم.

لقد بدأ جورج براك طريقة الرسم هذه في العام 1908، كرد فعل على مناظر سيزان الطبيعية. وكتب أحد النقاد وقتها قائلاً: "أن براك اختصر كل شيء بتكوينات عبثية مربعة.

تجارب معملية

لقد رسم بيكاسو لوحة الكمان هذه، انطلاقاً من تلك الرؤية، على أساس شكل الكمان، على الرغم من أن ليس تمثيلاً محدداً للكمان الواقعي، وبالتأكيد لم يرغب بيكاسو في الإدلاء ببيان عن العزف على الكمان أو الموسيقى بشكل عام. لقد حرص على أن يكون كل شيء عن اللوحة نفسها. لقد كان حلاً مثاليًا لشخص يُقدّر عمله كفنان فوق أي شيء آخر في العالم.

تعد لوحة "الكمان" التي رسمها في العام 1911، جزءاً من مجموعة متحف كرولر مولر في أوترلو. وتتكون من أسطح بتدرجات اللون الرمادي والأبيض والبيج. لكن ماذا تمثل تلك الأسطح؟ هل هي جبال أم نتف سحب أم أسطح منازل؟ وكلما اتجهنا نحو الحواف، يتحول منظر الكتلة إلى اللون الأبيض. العمل الفني عبارة عن لوحة وتأتي في إطار كلاسيكي، ولكن هذا هو المكان الذي ينتهي فيه الجزء التقليدي من هذا العمل الفني. الفروق الدقيقة



لوحة "الكمان" 1911 لبابلو بيكاسو (1881 - 1973). متحف كرولر مولر - مدريد.

بيكاسو يخلص العالم من الرسم الواقعي

إجترح مع جورج براك التكعيبية كرد فعل على واقعية سيزان

هيلي مور

ترجمة: سارة محمدي

مناسبة الذكرى الخمسين لوفاة بابلو بيكاسو، يقدم الناقد الفني الهولندي جوك دي وولف فصلاً دقيقاً وقرارات جديدة لأعمال الرسام الشهير. في هذه الحلقة يتناول لوحة "الكمان" التكعيبية الشهيرة التي أراد لها أن تكون تجسيداً للتخلص من التصورات التقليدية وطريقة النظر إليها.

الوحيدة في المناظر الطبيعية للكتل تأتي من الخطوط والاتواءات باللون الرمادي الداكن. تلك الخطوط الداكنة هي التي تحدد "الوجه" في الصورة: تجعديتان في الأعلى، ومنحنى في المنتصف، وبعض الخطوط المتوازية، تكفي لفهم أن هذا التكوين هو كمان، لكن بشكل تكعيبية. يُنظر إلى التكعيبية على أنها بداية الفن المرئي الحديث، وعلى الرغم من أن الفنانين كانوا يرسمون منذ فترة طويلة، خطوطاً منكسرة تكون في مجملها أشكال وتصورات تقليدية يمكن التعرف عليها

تعد لوحة بابلو بيكاسو التكعيبية "الكمان"، التي رسمها في العام 1911، جزءاً من مجموعة متحف كرولر مولر في أوترلو. وتتكون من أسطح بتدرجات اللون الرمادي والأبيض والبيج. لكن ماذا تمثل تلك الأسطح؟ هل هي جبال أم نتف سحب أم أسطح منازل؟ وكلما اتجهنا نحو الحواف، يتحول منظر الكتلة إلى اللون الأبيض. العمل الفني عبارة عن لوحة وتأتي في إطار كلاسيكي، ولكن هذا هو المكان الذي ينتهي فيه الجزء التقليدي من هذا العمل الفني. الفروق الدقيقة